الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: لسانيات تطبيقية

دورة التخاطب في العملية التعليمية
السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا
- مقاربة لسانية -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

لبنى بن عمار

الربح قندوز

إشراف الأستاذة:

د. فريدة موساوي

لجنة المناقشة:

1 – أ/ بوعلام طهراوي	**جامعة البويرة**	**رئيسا**
2- أ/فريدة موساوي	**جامعة البويرة**	**مشرفا ومقررا**
3- أ/ كريمة آيت حدادن	**جامعة البويرة**	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

الحمد الله حمداً كثيراً على فضله لإتمامنا هذا العمل

والذي كان ثمرة جهد ومثابرة متواصلة، لنتوجه

بالشكر والتقدير للمشرفة لما قدمته من جهد ونصح

وتوجيه طيلة إنجاز هذه المذكرة: موساوي فريدة

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل الأساتذة الكرام وكل

القائمين على إدارة الكلية

وجزاكم الله عنا كل الخير.

الإهداء

الحمد والشكر لله فهو المتفضل والمنعم أولا

إلى سندي وقوتي في هذه الحياة أبي وأمي الغاليين

إلى إخوتي الأعزاء وأخواتي الكريمات

إلى صديقاتي الطيبات وجميع من وسعهم قلبي وله

تسعهم ورقتي أهدي هذا العمل.

-لبنى-

إهداء

إلى منبع عزتي وقرة عيني ومثلي الأعلى وسندي في الحياة

إليك أنت يالأبي

إلى التي لاتعرف الملل ولا الضجر إلى أمي الغالية التي لو لها لما وصلت لهذه

اللحظة بالذات

إلى كل أفراد العائلة وجميع الإخوة والأخوات

إلى جميع صديقاتي في الدرب والحياة

إلى صديقة قلب وروح وأخت لو تلدها أمي

صديقتي سعيدة وفهيمة

إلى كل من نساهو قلمي ولو ينساهو قلبي

وكل من ساعدني من قريب أو بعيد راجية الله عزوجل التوفيق في الحياة اليومية

والعملية

وشكراً

- الربح -

مقدمة

مقدمة:

تعتبر اللغة الأداة أو الوسيلة التي يعبر بها الإنسان عن آرائه وأفكاره، فهي الوسيلة الأولى للتبليغ وآلية من آليات التواصل.

وتعتبر أيضاً الركيزة الأساسية التي يستطيع التلاميذ من خلالها اكتساب المعارف والعلوم.

تتم العملية التعليمية من خلال دورة التخاطب بين المعلم والمتعلم، أي التفاعل اللفظي بينهما من خلال شبكة من الاتصالات وتبادل المعلومات وتقنيات الالقاء والحوار والمناقشة داخل القسم فالعملية التخاطبية تقوم على تبادل الكلام بين المعلم والمتعلم داخل غرفة الصف،ولهذا جاء بحثنا بعنوان دورة التخاطب في العملية التعليمية السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا – مقاربة لسانية- ومن خلال دراستنا هذه نحاول معرفة كيفية إنجاز دورة التخاطب بين المعلم والمتعلم وأهميتها، وكيف تساهم في خلق التفاعل داخل القسم؟ وقد اخترنا في هذه الدراسة معلمي ومتعلمي قسم السنة الرابعة ابتدائي واخترنا هذه السنة بالذات لأنها تمثل القاعدة الأساسية ومرحلة البناء والتكوين ومحطة أساسية في حياة المتعلمين في التعليم الابتدائي التي يجتاز فيها التلاميذ امتحان نهاية التعليم الإبتدائي، ونسعى من خلال هذا البحث طرح إشكالية مفادها:

كيف تنجز دورة التخاطب بين المعلم والمتعلم؟

ماهي شروط نجاحها؟

ماهي أهم المشاكل التي تعيق سيرها؟

وقد عالجنا هذا الموضوع وفق مقدمة وفصلين وخاتمة، فالفصل الأول هو فصل نظري جاء تحت عنوان: دورة التخاطب والعملية التعليمية تناولنا فيه: تعريف دورة التخاطب وعناصرها وأشكالها ووظائف اللغة، والوسائل التعليمية المساعدة على قيامها ونجاحها.

أما الفصل الثاني فهو دراسة ميدانية تمحور حول دورة التخاطب في العملية التعليمية- مقاربة لسانية- حيث ركزنا فيها على التفاعل اللفظي بين المعلم والمتعلم، قمنا فيها بضبط العينة وتحديد مجالات وأدوات الدراسة ، وعرض وتحليل نتائج الملاحظة والمقابلة خاصة ما تعلق بالبحث الميداني ومن أهم المصادر المعتمدة في هذا البحث:

- التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي لتعوينات علي
- الألسنية عند رومان جاكبسون فاطمة الطبال بركة
- الاتصال التربوي رؤية معاصرة أسامة محمد سيد

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث:

- ضيق الوقت.
- جدة الموضوع وقلة البحوث فيه.
- عدم ترخيص بعض مدراء الابتدائيات والمعلمين لنا بإجراء الدراسة الميدانية على مستوى الابتدائية.
- رفض المعلمين الجدد لحضورنا معهم لإجراء الملاحظة.

وهذا ما أدى بنا إلى اللجوء إلى ابتدائات أخرى لإجراء دراستنا الميدانية

وعلى الرغم من هذه الصعوبات تمكنا بفضل الله عز وجل من تجاوزها وإنجاز بحثنا هذا.

الفصل الأول

دورة التخاطب والعملية التعليمية

الفصل الأول: دورة التخاطب والعملية التعليمية

إن العملية التعليمية عملية تواصلية تقوم على مبدأ التفاعل والتخاطب المتبادل بين المعلم والمتعلم تهدف إلى ايصال المعلومات للمتعلمين، وتستند على كل ما يجري من اتصال بين المعلم والمتعلم ويعتبر التخاطب وسيلة لهذا الاتصال.

فالعملية التخاطبية هي عملية دائرية تسير في إتجاهين فهي تبادل كلامي بين المعلم (المرسل) الذي يرسل رسالة واضحة والمتعلم (المستقبل) الذي يقوم باستقبال سليم لهذه الرسالة،وفهم مراد المخَاطَب وقصده، ولكي تتم هذه العملية بنجاح لابد أن يتلقى المتكلم ردًا على رسالته فهي عملية لا تسير في اتجاه واحد بل تتم بشكل دائري يشترك فيها المرسل والمستقبل ويتم فيه الأخذ والعطاء.

1- تعريف دورة التخاطب:

قبل الشروع والتطرق إلى مفهوم دورة التخاطب لابد من التعريج والوقوف على بعض المصطلحات والمفاهيم المرتبطة والمشابهة لمفهومها والتي تتقاطع وتتشابه معها من ناحية المعنى لنتمكن من تبسيط وضبط وإعطاء مفهوم محدد لها وذلك بتحليل هذه المصطلحات.

1- 1- التواصل اللغوي التعليمي:

1-1-1- لغة:

لقد تناول العديد من العلماء العرب تعريف مصطلح التواصل في الكثير من المعاجم فقد عرفه :

_ الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين بأنه: "كلّ شيء إتّصَلَ بشَيء فما بينهما وصْلَةٌ "[1] فالتواصل هو الوصل أي ربط الشيء بالشيء.

[1]- أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السمرائي، م4، ج7، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان(بيروت)، 2003م، مادة(وص ل).

_ ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة ب: "(وصل) الواو والصاد واللّام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على ضّم شيء إلى شيء حتَّى يَلْقَهُ وَوَصَلْتُه به وصلاً، والوصلُ: ضدّ الهجران"[1] فهو قائم على الاستمرار وعدم الانقطاع أي الاقتران والاقتراب.

1-1-2- اصطلاحا: يعرف التواصل من الناحية التربوية بأنه:

-"عملية تحدث في الموقف التعليمي التَعلمي بين جميع الأطراف لتنظيم التعلم "[2]

-"العملية أو الطريقة التي يتم من خلالها انتقال المعارف والقيم والإتجاهات والمهارات بين طرفين أو أكثر من أجل تأثير أحدهما بالأخر, واحداث تغيرات مرغوب بها في سلوك الطرف الأخر"[3].

-"عملية نقل الأفكارو التجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات"[4]

فالتواصل مجموعة من العلاقات القائمة بين شخصين أوجماعتين على أساس الارتباط والتوصيل والابلاغ والاخبار وتبادل الكلام وعدم انقطاعه فهو علاقة متبادلة بين طرفين أو أكثر, (نهاية الأول بداية الثاني والعكس صحيح). والتواصل في العملية التعليمية هو عملية تبادل المعلومات بين المعلم والمتعلم ويمكن أن نقول أن التعليم هو عملية تواصل يتم فيها التفاعل بين الطرفين وكلمة (communication) في اللغة الأجنبية "تعني إقامة علاقة وتراسل، وترابط, وإرسال، وتبادل وإخبار، وإعلام"[5]. فهناك تشابه بين مفهومي التواصل عند العرب وعند الغرب.

---

[1]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج6، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ب، 1979م، مادة (وص ل).

[2]- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، د ط، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2009م، ص11.

[3]-المرجع نفسه، ص12.

[4]-جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، ط1، مكتبة المثقف، المغرب، 2015م، ص9.

[5]- المرجع نفسه، ص9.

1-2- الإتصال اللغوي التعليمي :

اصطلاحا: يعرف الاتصال في الموقف التعليمي على أنه:

- "عملية أو طريقة يتم بواسطتها انتقال المعرفة من فرد إلى آخر أو مجموعة من الأفراد لتصبح مشاعاً بينهم ومن ثم تؤدي إلى التفاهم والتفاعل، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه وهدف تسعى لتحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها استعمال اللغة والاشارات, ونقل المعلومات والمعاني للتأثير على السلوك"[1].
- "عملية يقوم بها طرف المرسل بارسال رسالة إلى طرف مقابل, بما يؤدي إلى أثر معين"[2] فالاتصال هو أساس كل موقف تعليمي ومن خلاله يتم نقل الخبرات والمعارف والمعلومات إلى المتعلم, فالتعليم إذاً عملية اتصال ويرجع أصل كلمةcommunicationإلى"الكلمة اللاتنيةcommunise ومعناهCommon أي"مشترك" أو "عام" وبالتالي فإن الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شيء أو فكرة أو احساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما"[3] وعليه فإن الاتصال عملية مشتركة بين المستقبل والمرسل بحيث يشتركان في موضوع ما، ولاتكون فيه ردة فعل من المتلقي.

[1]- أسامة محمد سيد، عباس حلمي الجمل، الاتصال التربوي رؤية معاصرة، ط1، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2014م، ص29.

[2]-خضرة عمر المفلح، الاتصال المهارات والنظريات وأسس عامة، ط1، دار الحامد للنشروالتوزيع، عمان-الاردن، 2015م، ص15.

[3]-حسن عماد عكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998م، ص23.

1-3- تعريف التخاطب :

1-3-1- لغة:

التخاطب مصدر خطبّ"يقال خَطَبَ فلانٌ إلى فلان فَخَطّبه وأَخْطَبه أي أجابه"[1]، ونقول تَخاطَبَ الوَلَدَان أي تكلما فالتخاطب إذا يعني التحادث والكلام.

1-3-2- اصطلاحا:

يعتبر التخاطب بأنه حديث يحدث بين المرسل والمستقبل ويعرفه :عبد الجبار المخاطَبة مفاعَلة ولا تستعمل إلا بين متخاطبين يصح كل واحد منهما أن يخَاطبَ ابتداءً وأن يُجيب صاحبه عن خطابه. ووضح ذلك ابن قيم الجوزية لأن المخاطَبين وإن اختلف أسمائهم الظاهرة فكل واحد منهم متكلم ومقصود في الكلام، والمتمعن في هذا التعريف أن التخاطب يشترط وجود شخصين وأشار إلى ذلك سبويه المشافهة لاتكون إلاّ من إثنين، فكل منهما هو مستقبل ومرسل يتم التفاعل فيما بينهما، ويعتبران الأساس في عملية التخاطب فبدونهم لا تتم هذه العملية،ويتم من خلالها نقل وتبادل المفاهيم والأفكاربين الأفراد ،أي أنه اتصال لفظي بين مرسل ومستقبل[2].

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظورالإفريقي المصري، لسان العرب، م5، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان(بيروت)،2005م، مادة (خ ط ب).

[2]-عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012م، ص50. بتصرف.

1-4- الحوار المدرسي:

1-4-1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "المحاورة:المجاوبة، التحاور: التجاوب ، وهم يتحاورون أي يتراجعون في الكلام، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة"[1] فالحوار هو تبادل الكلام بين شخصين أو أكثر.

1-4-2- إصطلاحا:

يقصد بالحوار المدرسي "سيادة منهج الحوار البناء بين جميع عناصر العملية التعليمية من أجل تأهيل جيل محب للحوار وقادر على تطبيقه ونشره، واتخاذه أسلوبا ومنهجا رئيسيا في حياته."[2] والحوار في العملية التعليمية هو تبادل الحديث بين المعلم والمتعلم بهدف توصيل وتبادل المعلومات والأفكار.

1-5- **التفاعل الصفي:** يعتبر التفاعل الصفي ضروري في العملية التعليمية بحيث يعرف بأنه "مجموعة أشكال ومظاهر العلاقات التواصلية بين المعلم وتلاميذه...وهو يهدف إلى تبادل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف أو تبليغها ونقلها مثلما يهدف إلى التأثير في سلوك المتلقي"[3] فالتفاعل إذاً هو ذلك الناتج الذي ينتجه الحوار القائم بين المعلم والمتعلم داخل القسم قصد القيام بعمل معين.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب،م 3،ط4،دار صادر ،لبنان (بيروت)،2005، مادة (ح و ر)

[2]- بدر بن محمد الحسين، الحوار المدرسي، ط3، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض،2011م، ص24

[3]- أنماط التفاعل الصفي لمعلمي ومعلمات الرياضيات المرحلة الإبتدائية وأثرها في اكساب تلاميذهم مهارات الحس العددي ، مجلة التربية والعلم، خولة مصطفى الحرباوي ،العدد2،2011م، ص273

_ ومنه نستنتج تعريف لدورة التخاطب في العملية التعليمية:

وهي عملية تفاعل وتبادل المعلومات والمعارف بين المرسل (المعلم) والمتلقي (المتعلم) وتسير في في اتجاهين وتأخذ شكل دائري حيث أنها تبدأ من المعلم وتنتقل الى المتعلم، ونجاح دورة التخاطب قائم على أساس تبادل الأدوار بين المعلم والمتعلم(معلم،متعلم،معلم...الخ)، وبناء على التغذية الرجعية بحيث يصبح المتعلم مرسلاً والمعلم مستقبلاً أي أنه لابد من الاهتمام بردود الأفعال والمعلومات المرتدة من طرف المتعلم وبذلك يعرف المعلم مامدى فهم المتعلم لرسالة واستجابته لها.

2- عناصر دورة التخاطب ووظائف اللغة:

2-1- عناصر دورة التخاطب

تعتبر دورة التخاطب عملية معقدة يشترك ويتفاعل فيها المرسل والمستقبل، حيث ترتكز دورة التخاطب في العملية التعليمية على المعلم والمتعلم والرسالة، فالمعلم يقوم بصياغة الرسالة (الدرس)، والتعبير عنها بواسطة ألفاظ لهامعنى ودلالة لتنتقل إلى المستقبل الذي يقوم باستقبال تلك الرسالة وفهمها ومن ثم استعمال الخطاب للرد على المعلم ،ولا تتم هذه العملية إلا إذا توفرت على جميع عناصر الخطاب: مرسل، الرسالة، مرسل اليه،القناة، السنن، السياق ،التغذية الرجعية.

وهذه العناصر تتفاعل فيما بينها لتشكل نسقها العام وعندئذ تتشكل دورة التخاطب.

1.المرسل: émetteur

فهو الملقي للرسالة أي الشخص الذي تبدأ منه دورة التخاطب" والمعلم في الموقف التعليمي هو الذي يقوم بصياغة الرسالة أي وضعها في صورة ألفاظ أو رسوم أو رموز بغرض الوصول إلى هدف محدد"[1]، فالمرسل(المعلم) هو أساس وركيزة عملية التخاطب ذلك أنه قادر على التعبير الجيد عن رسالته، وصياغتها واعطائها للمتلقي على أحسن صورة وايصالها بطرق وأساليب متنوعة ومناسبة لذا وجب توفير مجموعة من الصفات في المرسل (المعلم) لكي ينجح في عملية أودورة التخاطب وفي مهمته كمرسل "تتلخص في القدرة اللغوية والبلاغية، المنطق المؤثر والقدرة على الاقناع والتأثير وفن الالقاء والقدرة على التعبير بوضوح عن وجهة النظر والأفكار والمعلومات المراد ارسالها، المعلومات الكافية عن موضوع الرسالة، والمكانة الاجتماعية والشخصية المتميزة

[1]-خضرة عمر المفلح، الاتصال المهارات النظريات وأسس عامة، ص26.

للمرسل"[1] وعليه أن يكون قادرا ومتمكنا من الإستخدام الجيد للغة سواء أكانت لفظية أم غير لفظية وقادر على الابلاغ والتعبير الجيد عن رسالته وعلى تقديم الحجج والبراهين وشد انتباه المستمع والتأثير فيه وملما بموضوع رسالته.

2.الرسالة:message

وهي الهدف الأساسي من دورة التخاطب فهي بذلك جوهرها وأساسها وتعرف بأنها:

"المحتوى أي المعلومات والمفاهيم والمهارت والقيم التي يريد المرسل ارسالها إلى المستقبلين لتعديل سلوكهم"[2] وتعتبر الرسالة العنصر الفعال في دورة التخاطب وبفعلها تتحقق هذه العملية.

فالرسالة تحتوي على "الرموز لغوية، لفظية أو غير لغوية،أو غير لفظية التي تعبر عن المعلومات أوالأفكار أو الأراء والمعاني"[3] إذ أن هناك رسائل يعبر عنها باللغة بواسطة التلفظ ، وهناك رسائل يعبر عنها بواسطة الاشارات والايماءات، و كل هذه الرسائل تعبر عن معلومات أو أفكار لابد على مرسل الرسالة (المعلم) مراعاة مجموعة من الشروط أثناء إعداد وارسال الرسالة ونذكر منها:[4]

"_ أن يكون محتوى الرسالة مناسبا لميول وحاجات وقدرات التلاميذ ومستواهم المعرفي والثقافي

_ أن تكون لغة الرسالة واضحة وبسيطة

_ أن تكون الرسالة جذابة ومثيرة للانتباه وتفكير التلاميذ

_ أن يكون محتوى الرسالة صحيحًا سليمًا و خالًيا من التكرار و التعقيد"، فالرسالة هي الجانب الملموس من العملية التخاطبية لذا وجب أن تكون واضحة مناسبة لقدرات التلاميذ ومستواهم وأن

---

[1]-أسامة محمد سيد، عباس حلمي الجمل، الاتصال التربوي رؤية معاصرة، ص48.

[2]-خضرة عمر المفلح، الاتصال المهارات والنظريات أسس عامة، ص27.

[3]-منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2001-2002م، ص73.

[4]- خضرة عمر المفلح،المرجع السابق، ص27

تكون بسيطة ومفهومة خالية من التكرار والتعقيد ليسهل على المستقبل (المتعلم) فهمها و بالتالي تصل بصورة ناجحة وتؤدى بصورة إجابية .

3.المرسل إليه : (المتعلم) Récepteur

هو المستقبل للرسالة أي "الجهة أو الشخص الذي توجه إليه الرسالة و يقوم بحل رموزها بغية التوصل إلى تفسير محتوياتها و فهم معناها "[1] ، ويمكن أن يكون فردا أو جماعة و يعتبر كذلك الأساس في عملية التخاطب ، فالمرسل و المرسل إليه (المعلم ، المتعلم) هما الأساس في العملية التخاطبية.

فالمستقبل كذلك لابد أن تتوفر فيه مجموعة من الصفات التي تساعده لكي ينجح في العملية التخاطبية نذكر البعض منها:[2]

-" القدرة على الانصات الجيد للآخرين

- القدرة على تبادل الأدوار مع مرسل الرسالة

- الشعور بأهمية الرسالة

- تمكنه من اللغة اللفظية (شفهية و تحريرية) وغير اللفظية (إشارات و حركات...) بالقدر الذي يمكنه من استقبال الرسالة ."

فالسلوك الذي يقوم به المستقبل و يبديه هو الدليل على نجاح الرسالة، وتحقيق الهدف من عدمه.

[1]-حسن حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط8، دار القلم، الكويت، 1987م، ص29.

[2]-خضرة عمر المفلح، الاتصال المهارات والنظريات وأسس عامة، ص29-30.

4.القناة: (الوسيلة) le canal

هي التي تنقل المعلومات من المرسل إلى المرسل إليه، وتعرف بأنها "الأداة أو الوسط أو القناة التي يتم من خلالها نقل الرسالة "[1]، فالقناة هي الممر الذي ينقل عبره الكلام (الخطاب) من المرسل إلى المستقبل بحيث أنها تختلف من خطاب إلى آخر، فهناك قنوات سمعية، بصرية، سمعية بصرية...الخ فمثلا حين نتكلم ونستمع فهنا القناة السمعية , وهي "الطريقة التي يتم بها الاتصال لتحقيق التفاعل بين المرسل والمستقبل فقد تكون كتابية أو سمعية أو مرئية أو كل ما سبق واختيار الوسيلة يعتمد على طبيعة الأفراد وعملية الاتصال وموضوعها"[2]، فالقناة وظيفتها الحفاظ على الاتصال، فكلما اختلفت الرسالة، تختلف معها القناة.

5.السنن:le code

لا يمكن أن تفهم الرسالة أو تؤول إلا من خلال السنن فهو"الرموز التي شفرت بها الرسالة : رموز لغوية، رموز، أصوات، حركات، ومضات ضوئية ، أغاني...)"[3]، ويعتبر السنن لغة التواصل وهو النظام الرمزي والقواعد المشتركة لكي يتم التواصل بين المرسل والمستقبل وبدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم كاللغة (الفرنسية، العربية) والايماءات والاشارات...الخ.

[1]-فيصل هاشم شمس الدين، الوسائل التعليمية المطورة، د ط، شمس للنشر والاعلام،مصر(القاهرة)، 2014م، ص23.

[2]-أسامة محمد سيد، عباس حلمي الجمل، الاتصال التربوي رؤية معاصرة، ص52-53.

[3]-تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص25.

6.السياق:le contexte

هو الظروف المحيطة بالرسالة ويعرف بأنه" هو البيئة الاجتماعية التي تمدنا بقواعد وأحكام للتفاعل معها"[1] فلكل "رسالة مرجع تحيل عليه، وسياق مضبوط قيلت فيه، ولا تفهم مكوناتها المرئية، أو تفكك رموزها السننية إلا بالاحالة على الملابسات التي أنجزت فيها هذه الرسالة قصد ادراك القيمة الإخبارية للخطاب"[2] فلا يمكن أن تفهم الرسالة إلا بالرجوع إلى السياق الذي أنجزت فيه أي البيئة التي أنجزت فيها هذه الرسالة.

7.التغذية الرجعية:feed back

لاتكتمل دورة التخاطب إلا بحدوث التغذية الرجعية وهي: "الأثر الذي يتركه رد فعل مستقبل الرسالة على المرسل، ومن المسلم به أن عملية الاتصال لا تنتهي باستلام المستقبل للرسالة بل يجب على المرسل التأكد من أنها قد تم فهمها بشكل صحيح وأنه قد قبلها ووافق عليها ام لا "[3] فهدف المرسل من صياغة الرسالة وارسالها إلى المستقبل هو توقع ردة فعل منه أو استجابة ماتشير إلى تحقيق الهدف من عدمه وهذه الاستجابة لابد أن ترتد مرة أخرى إلى المرسل لذا فإن دورة التخاطب تأخذ شكل دائري وفيها ينقلب المستقبل مرسلا لرسالة ما والمرسل مستقبلاً.

ويطلق عليها أيضا بمصطلح رجع الصدى "ويقصد برجع الصدى إعادة المعلومات للمرسل حتى يستطيع أن يقرر ما إذا كانت الرسالة حققت أهدافها من عدمه"[4] ، فالتغذية الرجعية ضرورية في

[1]-حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ص53.

[2]-الطاهر بن حسين بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، ط1، الدار العربية للعلوم، لبنان-بيروت، 2007م، ص30.

[3]-أسامة محمد السيد،عباس حلمي الجمل، الاتصال التربوي رؤية معاصرة، ص55.

[4]-حسين عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ص51.

العملية التخاطبية فبواسطتها يبين مدى التفاعل الذي تم بين المرسل والمستقبل ومدى تأثير المستقبل بها واستجابته لها.

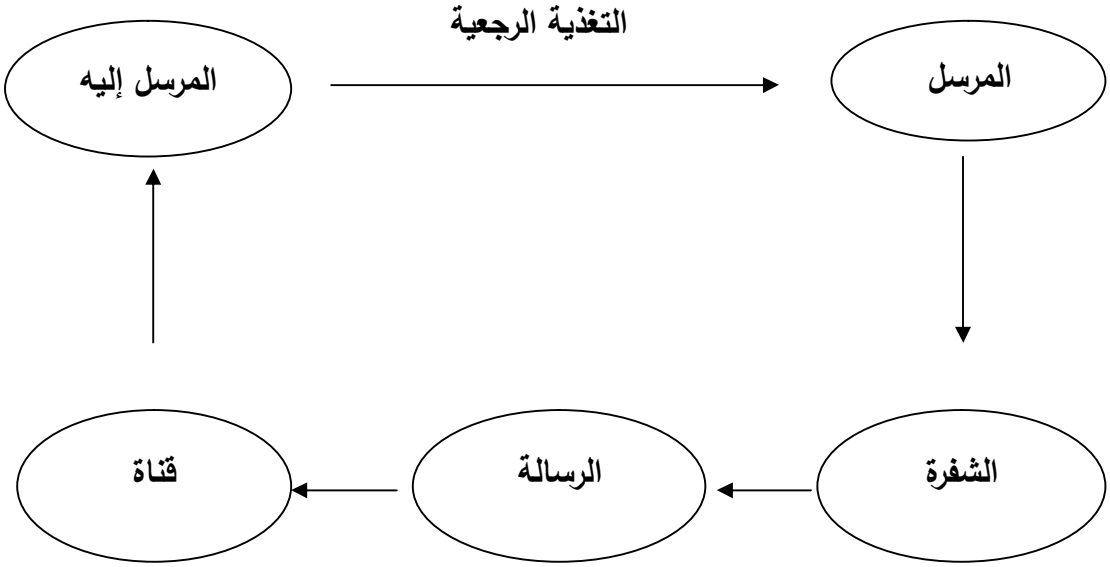

شكل رقم (1): يوضح كيفية حدوث دورة التخاطب

ويمكن تلخيص دورة التخاطب كما يلي:

" يقوم المرسل بارسال الرسالة أو الخبر، وتترجم هذه الرسالة إلى علامات واشارات (الشفرة) تحملها القناة أو القنوات المختارة إلى المستقبل"[1]، "يقوم المستقبل بتحليل الرسالة ثم الاستجابة لها مما يكون عملية التفاعل بين الطرفين_المرسل_ المستقبل"[2]، فمثلا شخص ما(مرسل) يرسل رسالة محددة بواسطة قناة معينة وهذه الرسالة تكون مسننة بنظام من الرموز إلى شخص آخر(مستقبل) وهذا الأخير يستجيب لهذه الرسالة فيتفاعل معها مما يؤدي إلى حدوث التغذية الرجعية.

[1]-تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص25.

[2]-المرجع نفسه،ص25-26.

2-2- وظائف اللغة:

تتشكل دورة التخاطب من ستة عناصر أساسية وهي: (المرسل، الرسالة، المرسل إليه، القناة، السياق، السنن) فكل عنصر من هذه العناصر يحتوي على وظيفة ، فرومان ياكبسون" الذي تحدث، في مقاربته التواصلية الوظيفية عن ستة عناصر في عملية التواصل: المرسل ووظيفته نفعالية، والمرسل إليه ووظيفته تأثيرية، والرسالة ووظيفتها جمالية، والمرجع ووظيفته مرجعية،والقناة ووظيفتها حفاظية وتواصلية، واللغة وظيفتها وصفية تأويلية وتفسيرية"[1].

2-2-1-الوظيفة التعبيرية (الانفعالية): la fonction expressive

تدخل هذه الوظيفة ذات المرسل" وهي التي تحدد العلاقة بين المرسل والرسالة، وموقفه منها، لأن الرسالة تعبر عن مرسلها وتعكس حالته، إضافة إلى ما تحمله من أفكار تتعلق بشيء ما(المرجع) الذي يعبر المرسل عن مشاعره تجاهه"[2] فهي بذلك تدل على نفسية المرسل وذاته من خلال انفعلاته وتعابيره الذاتية والتي يجسدها في رسالته لذلك "تهدف إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه"[3] فالوظيفة الانفعالية تعبر عن عواطف وانفعالات ومواقف المرسل (المعلم) تجاه الموضوع الذي يعبر عنه إذاً فهي تحدد العلاقة الموجودة بين المرسل والرسالة.

2-2-2- الوظيفة الإفهامية : la fonction cognitive

ويطلق عليها أيضا الوظيفة التأثيرية وهي "التي تقوم على تحديد العلاقات الموجودة بين المرسل والمتلقي، حيث يتم تحريض المتلقي، وإثارة انتباهه، وايقاضه عبر الترغيب والترهيب، وهذه

[1]-جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب،ط1، مكتبة المثقف، المغرب، 2015م،ص15-16.

[2]-نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، د ط، مكتبة الاداب،مصر(القاهرة)، د ت، ص99.

[3]-الطاهر بن حسين بومزبر،التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون،ص35

الوظيفة ذاتية "[1] إذْ إنها ترتبط بالمتلقي (المتعلم) وتحدد العلاقة القائمة بينه وبين مرسل الرسالة (المعلم)، والمعلم في الموقف التعليمي يستعمل أسلوب الترغيب والترهيب من أجل تغيير سلوك المتعلم.

2-2-3- الوظيفة الشعرية:la fonction poétique

وتبحث هذه الوظيفة عن الخصائص الشعرية أو الجمالية و "التي تحدد العلائق الموجودة بين الرسالة وذاتها"[2] "وتعمل هذه الوظيفة على إبراز قيمة الكلمات والأصوات والتراكيب ... في ذاتها، مكسبة إياها قيمة مستقلة "[3] وترتبط هذه الوظيفة بالرسالة ويطلق عليها أيضا الوظيفة الجمالية أي أنها تبحث في جمالية الرسالة.

2-2-4-الوظيفة الانتباهية :la fonction phatique

يسعى المرسل من خلال هذه الوظيفة إلى شَّد انتباه المرسل إليه وذلك بتركيزه على الرسالة و"تهدف هذه الوظيفة إلى تأكيد التواصل واستمرارية الابلاغ وتثبيته أو إيقافه والحفاظ على نبرة الحديث والكلام المتبادل بين الطرفين "[4] وتهتم هذه الوظيفة بالقناة (قناة الاتصال) وتهدف إلى إقامة اتصال وتأكيده أو إيقافه يعني أنها تهدف إلى التأكد من اشتغال العملية التواصلية ونجاحها أو توقفها.

---

[1]-جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ص17.

[2]-المرجع نفسه، ص17.

[3]-عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل رومان جاكبسون نموذجا، ط1، دار الحوار، اللاذقية-سوريا، 2003م، ص50.

[4]-جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ص17.

2-2-5-الوظيفة المرجعية :la fonction référentielle

يعودالمرسل فيها إلى الواقع لإعطاء معلومات" فهي تحدد العلاقات بين المرسلة والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه"[1] وترتبط هذه الوظيفة بالمرجع (السياق) لذى سميت بالمرجعية، وعليه فهي ترتكز على موضوع الرسالة فتنظر إليه على أنه مرجع وواقع تعبر عنه الرسالة، فالرسالة هي تعبير عن الواقع وفي الموقف التعليمي "يلتجيء إلى واقع أو مرجع لينقل لتلميذ أو لطالب معلومات وأخبار تحيل على الواقع"[2].وبالتالي يسهل المرسل على المتلقي اكتساب المعلومات.

2-2-6- وظيفة ما وراء اللغة:la fonction métalinguistique

" تهدف هذه الوظيفة إلى تفكيك الشفرة اللغوية بعد تسنينها من قبل المرسل، والهدف من السنن هو وصف الرسالة لغويا وتأويلها مع الاستعانة بالمعجم أو القواعد اللغوية والنحوية المشتركة بين المتكلم والمرسل اليه"[3] ، وهذه الوظيفة متعلقة بالسنن تقوم على وصف اللغة نفسها وتفسيرها أي أن هذه الوظيفة هي وظيفة شرح تقوم على وصف اللغة وشرحها فهي بذلك قادرة على وصف وتفسير كل الأشكال التواصلية ، فالمعلم يقوم بشرح المصطلحات الصعبة والشفرة المستعملة (قواعد اللغة) وكل الوظائف السابقة الذكر موضحة في الشكل الأتي:

[1] -فاطمة الطبال بركة، الألسنية عند رومان جاكبسون، د ط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان-بيروت، 1993م، ص67.

[2] -تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص22.

[3] -جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ص17-18.

شكل رقم(2): يوضح وظائف اللغة[1]

[1]-رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، 1988م، ص33.

3-أشكال دورة التخاطب:

يسود حجرة الدراسة نوعين أو نمطين من التخاطب الذي يحدث بين المعلم وتلاميذه أثناء تبادل المعلومات والأفكار وذلك حسب اللغة المستعملة لذا نجد إما الكلام (للفظ) وإما الاشارات والايماءات والتي تعتبر لغة تخاطب وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف نوعين من التخاطب:

1_ التخاطب اللفظي: وهو التخاطب الذي يتم فيه استخدام الكلام أو اللفظ "ويدخل ضمن هذا التقسيم كل أنواع الاتصال التي يدخل فيها اللفظ أو الكلمة كوسيلة للاتصال، أو لنقل رسالة من المرسل للمستقبل"[1]، فالمعلم هنا يستعمل اللفظ كوسيلة لنقل المعارف والمعلومات إلى المتعلم وهذا الأخير يستعمله كذلك في الاستجابة والتفاعل مع الدرس ويعتمد هذا النوع من التخاطب على القناة السمعية وعلى اللغة المنطوقة والكلام.

2_التخاطب غير اللفظي: يعتمد هذا النوع من التخاطب على اللغة غير اللفظية وهو العملية التي يتم من خلالها تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد بدون استعمال الكلام واللفظ ويستخدم في هذا النوع من التخاطب:

- **الاشارات:** " وتكون من الاشارات البسيطة أو المعقدة التي يستخدمها الإنسان في الاتصال بغيره"[2] ، والايماءات والحركات والأفعال وتعابير الوجه...الخ التي تصدر من الفرد ليعبر بها عما يريد قوله ، ويعتمد في هذا التواصل على القناة البصرية، والمعلم في العملية التعليمية يستخدم كذلك التخاطب غير اللفظي ففي بعض الأحيان يمكن توصيل المعلومة بالاشارة أفضل من توصيلها باللفظ .

لكن يبقى التخاطب اللفظي هو الأكثر فاعلية داخل القسم وهو الوسيلة الأولى في التبليغ.

---

[1]-خضرة عمر المفلح، الاتصال المهارات والنظريات وأسس عامة، ص31.

[2]-المرجع نفسه، ص31.

4- الوسائل التعليمية المساعدة على قيام ونجاح دورة التخاطب

تنجز دورة التخاطب في العملية التعليمية من خلال وسائل وأدوات متنوعة ومختلفة منها التقليدي ومنها المعاصر الحديث، فعن طريق هذه الوسائل يستطيع المعلم شرح الغامض وتفسيره،وبواسطتها يتمكن المعلم من نقل المعرفة والمعلومات إلى المتعلم، وتعتبر وسائل مساعدة على تحسين عملية التدريس، وعلى رفع مستوى التلميذ، وتحافظ على الاتصال بينهم وبين المعلم وتعرف بأنها "كل أداة يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعلم وترقيتها"[1] وكل"المواد والأدوات والأجهزة التي تساهم في ايضاح مفهوم غامض بغرض التغيير في سلوك المتعلم"[2] يستخدمها المعلم لتوضيح فكرة أو تفسير مفهوم غامض وإثارة انتباه المتعلم وجذبه إلى فهم المعلومات وفيما يلي سنتطرق إلى بعض هذه الوسائل على حسب تصنيفها:

1_ الوسائل التعليمية المقروءة والمكتوبة: وهي الوسائل التي تقوم بنقل المعرفة والمعلومات إلى المتعلمين من خلال كل ما هو مطبوع ومكتوب كالكتاب، والمطوية.

- **الكتاب:** "هو الأصل وهو الأكثر حفاظا على صحة العين أثناء القراءة والأسهل للعودة إليه"[3] فرغم ظهور وسائل مختلفة ومتنوعة يبقى الكتاب متصدرا المرتبة الأولى ضمن باقي الوسائل الأخرى ويعتبر الوسيلة الرئيسية للحصول على المعرفة، فالكتاب آداة مرنة يمكن استخدامها في أي وقت وفي أي مكان.
- **المطوية:** تعتبر المطوية أيضا من الوسائل التعليمية التي تساعد على نقل الأفكار والمعلومات إلى المتعلمين "وعادة ما ترتكز المطوية على موضوع واحد فقط وتتناوله شرحا

[1]- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر (بن عكنون)، 2009، ص74.

[2]- محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، د ط، المكتب الجامعي الحديث، 2011م، ص32.

[3]- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص74.

وتعليلا، وبأسلوب مبسط ومفهوم للمستهدفين"[1] لذا فهي تحتوي على موضوع واحد تقوم بتناوله ومعالجته وشرحه، وتحليله، بأسلوب بسيط ليسهل الفهم على المتعلمين.

2_ الوسائل التعليمية المادية: وهي الوسائل التي تنقل المعلومات والأفكار إلى المتعلمين عن طريق الأشياء المادية الملموسة كالسبورات، النماذج والعينات والخرائط الجغرافية.

- **السبورة:** تعتبر السبورة من أهم الوسائل المستعملة في التدريس فهي موجودة في كل المدارس وكل الأقسام.
- **النماذج والعينات:** فالعينات هي كل ما يمكن إحضاره إلى القسم ليراها المتعلمين تؤخذ من أشكال حقيقية وتحمل نفس الصفات معها كأجزاء النبات، والنماذج"تشتمل على نماذج مجسمة لما يستحيل استحضاره في الفصل كمصنع، أو قديم أو حيوان"[2] فهي عبارة عن مجسمات ونماذج لأشياء مختلفة تمثل الأشياء الحقيقية وتشبهها مثل نموذج مصغر للكعبة الشريفة...إلخ.
- **الخرائط الجغرافية:** فالخرائط الجغرافية ضرورية في عملية التعليم فمن خلالها يكتسب المتعلم خبرات ومعارف عديدة كتحديد ومعرفة مواقع الأماكن والبلدان والملاحظة الدقيقة فهي ضرورية بالنسبة للمعلم لأنها تساعده في عملية التدريس فلو" تناول المدرس بالشرح والمناقشة في درس القراءة الحروب الصليبية وأطماعها، كانت خريطة الشام، ومواقع المدن والمعارك عليها أمر ضرورياً "[3] فمن خلالها يتمكن المعلم من تحديد المواقع وتكوين تصورات التي يحتاجها المتعلم.

---

[1]-تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص76.

[2]-فخر الدين عامر، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الاسلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000م، ص258.

[3]-فخر الدين عامر، المرجع نفسه، ص260.

3_الوسائل السمعية والبصرية: وهي الوسائل التي تخاطب السمع أو البصر أو الحاستين معا وتعتمد على النظر والسمع في نقل الأفكار والمعارف كالحاسب الآلي، الأنترنيت، والحاسب الآلي من أهم وسائل التعليم والتعلم في العصر الحالي فهي وسائل تؤدي إلى تحسين نوعية التعليم والتعلم، وتخرج المتعلم من الطريقة التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين.

4_ الوسائل العملية:كالرحلات وزيارة المتاحف والمعارض والتي تنظم من طرف المؤسسة التربوية بهدف تزويد المتعلم بخبرة مباشرة بحيث تتيح لهم فرصة الملاحظة والمشاهدة والاطلاع والاستكشاف أي التعليم عن طريق الواقع.

وهذه هي بعض الوسائل المستعملة لنجاح العملية التخاطبية بين المعلم والمتعلم فهي تقوم بدور رئيسي وفعال في عملية التعليم، وهي وسائل مساعدة على تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم.

الفصل الثانـي

دورة التخاطب في العملية التعليمية

- مقاربة لسانية -

توطئة:

لا يمكن ضمان سيرورة العملية التعليمية إلاّ من خلال قيام دورة التخاطب، ولايمكن قيام هذه الأخيرة إلاّ من خلال حدوث التواصل والتفاعل، ولكي يتم كل هذا لابد من تظافر جهود كل من المعلم والمتعلم، وذلك وفق الخطوات والمهام الموجهة لكل منهما، فالعلاقة بين المتعلم والمعلم هي علاقة أخذ وعطاء، ومن أجل رصد ووصف كيفية حدوث دورة التخاطب في العملية التعليمية ارتأينا بأن نقوم بدراسة ميدانية نركز فيها على التفاعل والتواصل اللفظي الذي يكون بين المعلم والمتعلم، ويرجع ذلك إلى كون أن الطرفين هما العنصران الحاسمان والأكثر حيوية وتأثيرا في الوسط المدرسي، وفي الأخير نتمكن من معرفة مدى نجاح دورة التخاطب.

تعتبر الدراسة الميدانية مرحلة مهمة من مراحل البحث، وهي مرحلة مكملة للجزء النظري يتم فيها الالمام بموضوع البحث وإزالة الغموض عن تساؤلاته عن طريق جمع المعلومات والمعطيات وعرض البيانات، وتحليلها وتفسيرها ومن ثم الوصول إلى نتائج.

وهذا الفصل قمنا بتقسيمه إلى قسمين تناولنا فيهما مجموعة من الاجراءات جاء القسم الأول بعنوان الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية حيث تطرقنا فيه إلى عدة خطوات وإلى المراحل التي يتم من خلالها البحث والمتمثلة في: مجالات الدراسة فوقفنا عند المجال الجغرافي والزمني والبشري ، ثم تحديد عينة الدراسة والمنهج المعتمد بحيث قمنا بإتخاذ المنهج الوصفي الذي ساعدنا في تحليل المعطيات والبيانات التي تم استخلاصها عن طريق الملاحظة والمقابلة مع الأساتذة والتلاميذ من خلال حضور مجموعة من الحصص في أقسام السنة الرابعة ابتدائي وهذا المبحث يمهد لنا الاجراءات الميدانية للدراسة ثم يأتي القسم الثاني، والذي قمنا فيه بعرض البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها، وفي الأخير الوصول إلى نتائج.

1- الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1-1- حدود الدراسة:

❖ **الحدود المكانية:** لقد أجرينا الدراسة الميدانية على مستوى ثلاث ابتدائيات التابعة لبلدية الهاشمية بولاية البويرة، وقد قمنا بحضور مجموعة من الحصص في مختلف المواد الدراسية،مع تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي وهذه الابتدائيات هي:

- ابتدائية الشهيد نكاز محفوظ.
- ابتدائية الشهيد يسكر أحمد.
- ابتدائية الشهيد بورقبة ساعد.

❖ **الحدود الزمنية:** يحتوي هذا المجال على الفترة الزمنية التي خصصت للدراسة الميدانية حيث شرعنا في هذه الدراسة منذ عشرة أفريل 2019م إلى غاية 02ماي من نفس السنة وهذه المدة الزمنية خصصناها لحضور حصص في الأقسام وملاحظة كيفية حدوث دورة التخاطب بين المعلم والمتعلم وإجراء مقابلة مع المعلمين.

❖ **الحدود البشرية:** يتناول هذا المجال العينة المقصودة بالدراسة تمثلت في أساتذة وتلاميذ قسم الرابعة ابتدائي بحيث بلغ عدد التلاميذ على مستوى الابتدائيات الثلاث 172 تلميذا أما المعلمين فعددهم6 معلمين.

1-2- منهج الدراسة: يلعب منهج الدراسة دوراً كبير في البحث العلمي ويقصد به "أن يحدد الباحث الطريقة التي سوف يسلكها في معالجة موضوع البحث"[1]، فالاختيار الصائب لمنهج البحث أساس نجاح موضوع الدراسة، فعلى الباحث أن يتبع منهجية معينة في عمله.

[1]- فوزي غريبه وأخرون،أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ، دط، الجامعة الأردنية، الأردن عمان،1977م، ص24

يعتبر المنهج أمراً تحدده طبيعة المشكلة المراد دراستها، والدراسة التي بين أيدينا تستدعي استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف طريقة التفاعل والحوار بين المعلم وتلميذه، وسمي بالمنهج الوصفي لأنه "يهدف إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها،فهو يعتمد على وصف الظاهرة كما موجودة في الواقع ويهتم بوصفها بدقة"[1]وتحليلها فهو بذلك يهدف إلى الوصول إلى حقائق الظاهرة لتفسيرها والتعرف على دلالاتها.

1-3- عينة الدراسة: من المراحل الأولى التي يقوم بها الباحث هو تحديد العينة فاختيارها في البحث العلمي يعد أمراً لابد منه والمقصود بها "هي جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة ويتم اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا فالعينة هي بعض مفردات المجتمع تؤخذ منه وتطبق عليها الدراسة للحصول على معلومات صادقة بهدف الوصول إلى تقديرات تمثل المجتمع الذي سحبت منه وإنها الأجزاء التي تستخدم في الحكم على الكل"[2] فهي جزء من مجتمع الدراسة تحمل نفس مواصفاته تقوم بتسهيل البحث وبواسطتها نتمكن من الإجابة عن الأسئلة والحصول على المعلومات منها والتوصل إلى نتائج.

وفي دراستنا الميدانية هذه قمنا بالاعتماد على عينة تمثلت في معلمين ومتعلمين، إذْ بلغ عدد المعلمين6 منهم4 معلمات ومعلمين،أما المتعلمين فهم تلاميذ الرابعة ابتدائي وقد تم اختيارهم بطريقة مقصودة نظرًا لكون السنة الرابعة أصعب مرحلة في التعليم الابتدائي وهي مرحلة البناء والتكوين والقاعدة الأساسية لكل تلميذ وفي هذه السنة بالذات يتم فيها استرجاع معلومات السنوات الماضية (المكتسبات القبلية للسنوات الدراسية الماضية) وبناء معلومات جديدة تحضيراً وتمهيداً للسنة الخامسة التي يجتاز فيها التلاميذ امتحان شهادة التعليم الابتدائي و هي المرحلة التي يتم

[1]- علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية(الأساسيات والتقنيات والأساليب)،ط1،دار الكتب الوطنية،ليبيا(بنغازي)،2008م،ص287.

[2]- المرجع نفسه، ص184.

فيها تعزيز التحكم في التعليمات الأساسية، فالمتعلم إذا انتقل من السنة الرابعة إلى الخامسة بتكوين و تحصيل جيد يكون قد حقق الأهداف المرجوة من عملية التعليم وهذا دليل على نجاحها .

ولاية البويرة		
بلدية الهاشمية		
المؤسسة التعليمية	عدد المتعلمين	عدد المعلمين
نكاز محفوظ	59	2
بورقبة ساعد	55	2
يسكر أحمد	58	2

الشكل1: جدول يمثل العينة المقصودة بالدراسة

1-4- أدوات الدراسة: وهي الأدوات التي تستخدم في البحث العلمي لجمع المعلومات والمعطيات والبيانات حول الظاهرة المدروسة في البحث بهدف تحليليها وتفسيرها إذْ أنها المفتاح الأساسي لإجراء الدراسة، وتعتبر من الخطوات الأساسية التي لابد للباحث من تحديدها، ولذا اعتمدنا على المقابلة والملاحظة كوسيلة لإجراء الدراسة الميدانية، وهما الطريقتان الأنسب لجمع البيانات والمعلومات نظراً لطبيعة موضوع دراستنا.

- الملاحظة: وهي أهم إجراء تنفيذي وإحدى الأدوات التي تطلبها موضوع بحثنا، والتي اعتمدنا عليها في دراستنا الميدانية بغية جمع المعلومات وتعرف بأنها: " الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي بقصد متابعة ورصد تغيراته لتمكين الباحث بذلك من وصف السلوك

فقط،أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه"[1]، وذلك عن طريق مراقبة ومشاهدة العينة المقصودة في بحثنا هذا من خلال حضور الحصص في أقسام الرابع ابتدائي، وتكوين تصور ورؤية واضحة وتسجيل كل ما لوحظ من سلوكيات وكلام ثم تحليلها وتفسيرها وإيجاد الحلول لها.

- **المقابلة:** وهي الأداة الثاني المستخدمة في هذا البحث اقتضتها طبيعة موضوعنا بحيث أنها"استبياناً شفوياً يقوم من خلاله الباحث بجمع معلومات وبيانات شفوية من المفحوص"[2]،فاعتمدنا عليها تأكيداً لصحة الملاحظات وإبرازها، وهو إجراء أخر قمنا فيه بطرح مجموعة من الأسئلة على المعلمين بهدف تحليلها وتفسيرها والوصول إلى نتائج.

[1]-علي معمرعبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية،ص227

[2]- ذوقان عبيدات وأخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه،دط، دار الفكر،د ب،1984م، ص135

2- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الملاحظة والمقابلة:

2-1- مجريات الملاحظة: لقد قمنا بإجراء الملاحظة من خلال زيارات الابتدائيات المعنية وذلك بحضور مجموعة من الحصص، وفي مختلف المواد الدراسية مع بعض المعلمين وتلاميذ الرابعة ابتدائي وملاحظة كل ما يدور داخل القسم أثناء تناول الدرس، وكل ما يصدر من المعلم والمتعلم،ودور كل واحد منهما في انجاح الحصة وتحقيق أهداف الدرس بهدف التعرف على دورة التخاطب في العملية التعليمية بينهما وكيفية حدوثها وإنجازها لذا اتخذنا كل ما يجري من مشاركة في الدرس وتفاعل وتواصل لفظي بينهما منطلق للدراسة وتعرضت الملاحظات التي قمنا بها إلى:

1- وصف سيرورة الحصة لكل أستاذ في بعض المواد الدراسية.

2- ملاحظة التفاعل والتواصل بين المعلم والمتعلم أثناء سير الدرس والحصة خاصة اللفظي منه الذي يقوم على أساس استخدام اللغة لأنها الأسبق في التخاطب، والمنطلق الوحيد الذي يستعملها المعلم لتوصيل المعلومات إلى المتعلم وهذا الأخير للتفاعل والمشاركة بها أثناء الدرس.

3- ملاحظة أسباب نجاح دورة التخاطب وأهم المشكلات التي تتسبب فشلها سواء من حيث المعلم أو المتعلم أو من حيث المناهج وطرق التدريس، والوسائل التعليمية...إلخ.

4- ملاحظة كيفية قيام وإنجاز دورة التخاطب بين المعلم والمتعلم وقياس قوتها من خلال قوة الأداء والاستجابة.

الحصة الأولى: حضرنا حصة للمعلم وكانت مخصصة للتربية الاسلامية تناول فيها درس (أتجنب الغش) واستخدم السبورة والكتاب المدرسي كوسيلة لنقل المعلومات بينه وبين التلاميذ وكانت الحصة تسير كالتالي:

1- وضعية الإنطلاق:(مرحلة التمهيد للدرس)

قام المعلم بالتمهيد للدرس وذلك عن طريق وضع مدخل صغير له قام فيه بشد انتباه المتعلم تمثل في إعطاء مثال من الواقع على شكل قصة مهّد وابتدأ بها الدرس تناولت موضوع الغش بهدف كسْب اهتمام المتعلمين ومن خلالها تمكنوا من معرفة عنوان الدرس.

2- وضعية الإكتشاف:(مرحلة بناء التعلمات)

وهنا بدأ المعلم بطرح أسئلة تتعلق بالدرس بهدف دفع التلاميذ إلى اكتشافه من مثل:

- ما هو الغش؟ وما هي أنواعه؟

- أعطي نوعاً من أنواع الغش التي تعرفها؟

قام التلاميذ بالإجابة على أسئلة المعلم وهنا حدثت المناقشة والحوار، تمكن التلاميذ من الاشتراك في إنجاز وتحضير الدرس فكان المعلم عبارة عن موجه ومسير فقط وفي الأخير تصيل المعلومات الصحيحة وتصحيح الخاطئة ثم بعد ذلك دونت الخلاصة على السبورة والكراس.

3- وضعية استثمار المكتسبات(مرحلة تقويم الدرس)

في الأخير قام المعلم بإعطاء تمارين من الكتاب المدرسي لملاحظة مدى استيعابهم وفهمهم للدرس ومعرفة مدى تحقيق الأهداف المرجوة.

ومما سجّلناه من خلال الملاحظة داخل القسم ما يلي:

- وجود تفاعل كبير سواء من طرف الذكور أو من طرف الإناث.

- حدوث تجاوب من طرف التلاميذ ومشاركتهم في الدرس.
- الإجابة على جميع أسئلة المعلم فقد تمكنوا من التعرف على تعريف الغش وأعطوا أنواعه ومن بين إجاباتهم: الغش في المدرسة، الغش في البيع...إلخ.
- استخدام المعلم عدة أساليب في إلقاء الدرس كالمناقشة، والحوار مع التلاميذ، طرح أسئلة،أسلوب القصة في الشرح بعد إلقاء الخلاصة الاجمالية للدرس.
- قدرة المعلم على التحكم الجيد في انضباط القسم وهدوءه، وهذا ما ساعد على تفاعل التلاميذ.
- المتعلم في هذه الحصة كان شريكا فعالاً والمعلم مسير للحصة وموجه والتلاميذ هم الذين أنجزوا الحصة والدرس.
- مشاركة كبيرة من طرف التلاميذ في الدرس والتفاعل مع محتواه ومع ما يقدمه المعلم بكل سهولة وبساطة.
- تواصل المعلم كان فعالاً مع متعلميه فهو الذي دفعهم إلى اكتشاف الموضوع وذلك من خلال الأسئلة التي طرحها أي جعلهم مجبرين على المشاركة(حتمية المشاركة) وتحسيسهم بالمسؤولية.
- استخدام المعلم أسلوب التشويق وجعل الدرس مشوقا ومثيراً ويلفت الإنتباه.
- كسب اهتمام التلاميذ من خلال فسح المجال لهم للتعبير عن آرائهم وأفكارهم ورفع الصوت من حين لأخر.
- أسلوب واضح ومفهوم.
- استخدام المعلم أسلوب تحفيز وتشجيع التلاميذ وهذا ما أدى بهم إلى العطاء والتفاعل.

من خلال نتائج الملاحظات يمكن الحكم على أن دورة التخاطب كانت ناجحة وجد فعالة وهذا راجع لتعاون وتشارك كل من المعلم والمتعلم بحيث نجد أن كل منهما كمل الآخر بالاضافة إلى أسباب أخرى نذكرها في النقاط التالية:

- حب المادة وسهولة الدرس.
- الدرس يعالج قضية وظاهرة من واقعنا الاجتماعي مرت بالمتعلم.
- قدم الدرس بشكل مبسط.
- التنويع في أساليب التدريس.
- القسم يعمه الهدوء وهناك انضباط كبير فيه.

الحصة الثانية:

قدمت المعلمة في هذه الحصة درس القواعد في اللغة العربية وهو(الألف اللينة في الأسماء).

وصف سيرورة الحصة: الوسائل المعتمدة هي: الكتاب المدرسي، السبورة، الملصقات.

وضعية الإنطلاق: تذكير التلاميذ بالدرس السابق(الألف اللينة في الأفعال) ومراجعة وإعادة إعطاء القاعدة.

وضعية الإكتشاف: قامت بإعطاء موضوع الدرس مباشرة بعد ذلك توجّهت إلى كتابة الأمثلة على السبورة ثم قراءتها وطلبت من بعض التلاميذ قراءتها، بعدها شرحتها وقدمت القاعدة وكتبتها على السبورة ثم طلبت منهم كتابتها على الكراس.

وضعية استثمار المكتسبات: تقديم تمرين من كتاب النشاطات اللغة العربية ، ومما سجّل في هذه الحصة:

- أغلبية التلاميذ لم يستوعبوا الدرس، واتضح ذلك من خلال التمارين التي وجهت لهم.

- عزوف عن المشاركة، والتلاميذ في الصفوف الأخيرة غائبون عن الدرس.
- عدم الاكتراث بما يجري في الحصة.
- استخدام اللغة العامية في الشرح من حين إلى أخر.
- المعلمة لا تمتلك القدرة على التحكم في المتعلمين.
- طريقة إلقاء الدرس كانت عادية اعتمدت فيها المعلمة على الطريقة الإلقائية والتي لم تكن جاذبة ومشوقة.
- ساد في الحصة جو من الملل، وهذا ما دفع التلاميذ إلى التشويش والانشغال بأمور أخرى. لم يتمكن التلاميذ من حل التمارين التي وجهت لهم في أخر الحصة.
- عدم تطبيق القاعدة في التمرين وهذا ما أكد عدم فهمهم للدرس.
- انعدام التفاعل والتواصل في الدرس ومع الأستاذة.
- تركيز المعلمة على الصفوف الأولى وإهمال الصفوف الأخيرة والتعامل مع المتفوقين دون الضعفاء.
- لم يقم المتعلم في هذه الحصة بدوره بحيث أنه لم يقم بالتعبير عن آرائه وأفكاره من أجل المساهمة في الدرس.
- قلة الدافعية للمشاركة والتفاعل بحيث أننا لم نلاحظ انفعال في الدرس.

في المجمل نقول بأن أغلبية التلاميذ لم يشاركوا في الحصة أي أن دور المتعلم كان غائبا ولاحظنا عدم فهمهم للدرس وهذا ما اتضح عند حلهم للتمرين ، وعلى هذا الأساس يمكن الحكم على أن دورة التخاطب كانت غير ناجحة في هذه الحصة وهذا راجع إلى:

- طريقة الإلقاء ليست جاذبة وعدم التنويع في أساليب إلقاء الدرس.

- عدم فهم الدرس وهذا ما أدى بهم إلى حفظ القاعدة، وعدم تطبيقها فالقواعد هي ممارسة وتطبيق.
- الاهتمام بالتلاميذ الممتازين وإهمال الضعفاء، وأساس نجاح دورة التخاطب إشراك جميع التلاميذ في الدرس.
- انخفاض قدرات المتعلمين في دروس القواعد.
- الجو في القسم غير مساعد على التفاعل والمشاركة بسب التشويش، فمعظم وقت الحصة يسير في إسكات المتعلمين.
- صعوبة دروس القواعد لذا ينبغي على المعلمة تبسيطها حتى تكون سهلة وأن تتخذ الممارسة والتطبيق منطلق لتدريس قواعد اللغة وليس حفظ القاعدة وأن تعتمد على الطريقة الحوارية والمناقشة التي تجعل من المتعلم المصدر الذي يقوم باستخلاص القاعدة ويساهم في إنجاز الدرس وما على المعلم سوى الاستماع وتسيير النقاش وتصحيح الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ.
- اللغة التي يشرح بها المعلم غير اللغة التي يكتب بها التلاميذ.

الحصة الثالثة: تناولت المعلمة في هذه الحصة درس عنوانه المدرسة الابتدائية لمادة التربية المدنية استعملت فيها السبورة والكتاب المدرسي لتوصيل الدرس، وقامت بانجازها وفق المراحل الآتية:

1- **وضعية الإنطلاق:** مراجعة الدرس السابق واستثمار المكتسبات القبلية التي لها علاقة بالدرس الذي سيتم تناوله في الحصة، بعدها التمهيد للدرس.

2- **وضعية الإكتشاف:** طرحت المعلمة هذه الأسئلة على التلاميذ:

- ما هو الاسم الذي تحمله مدرستك؟

- كم كان عمرك عندما التحقت بهذه المدرسة؟

وذلك بهدف السماح للمتعلمين باكتشاف الموضوع، ثم طلبت منهم فتح الكتاب وقراءة السند قراءة صامتة بعدها قرأت المعلمة السند بصوت عال قراءة واضحةً ومسموعة ومفهومة، ثم بدأت المناقشة والحوار مع التلاميذ وذلك بدراسة السند وتحليله والإجابة عن الأسئلة واستنتاج أهم النقاط الرئيسية إلى أنْ تم التوصل إلى الاستنتاج والخلاصة النهائية ثم طلبت منهم كتابتها على الكراس وحفظها.

3- وضعية استثمار المكتسبات: قدمت المعلمة تمرين من الكتاب المدرسي لترسيخ المكتسبات والمعلومات عند التلاميذ، ومن الملاحظات التي قمنا بتسجيلها في هذه الحصة:

- تحمس المتعلمين على المشاركة والتفاعل في الدرس.
- تركيز التلاميذ وانتباههم للدرس.
- حدوث تجاوب مع الدرس والأستاذة من طرف التلاميذ.
- حدوث المنافسة بين التلاميذ لإبداء آرائهم.
- تدخل جميع المتعلمين في النقاش لإبداء رأيهم.
- اعتماد المعلمة على الطريقة الحوارية والمناقشة في تقديم الدرس، وهذا ما أدى إلى وجود مشاركة فعالة بين المعلمة والتلاميذ، والتفاعل المتبادل بينهم.
- استماع المعلمة إلى أجوبة التلاميذ، وإدارة النقاش وتصحيح الأخطاء للتلاميذ.
- دافعية التلاميذ كانت كبيرة نحو المشاركة والتفاعل، وهذا ما أدى بهم إلى إثبات دورهم بجدارة.
- كل من المعلم والمتعلم قام بدوره على أكمل وجه.

- دفعت المعلمة التلاميذ على المشاركة من خلال توجيه السؤال لكل تلميذ والاستماع له إلى الأخير حتى ولو كانت الإجابة خاطئة.
- التلاميذ اكتشفوا، استنتجوا، فكروا، كتبوا، والمعلم موجه ومرشد فقط.
- تمت الحصة في جو مرح وجاءت على شكل سؤال وإجابة ومناقشة وهذا ما زاد انتفاع التلاميذ.
- تشجيع المعلمة للتلاميذ بصفة مستمرة وهذا ما فسّر مشاركتهم وتفاعلهم في القسم.
- عنوان الدرس مشوق يتناول موضوع يعرفه التلاميذ وعاشوه ولهم مكتسبات قبلية عليه لذا استمع إليه وتجاوب معهم.

❖ خلصت هذه الدراسة بنجاح دورة التخاطب وذلك نظراً للتجاوب بين المعلمة والتلاميذ ومشاركتهم الفعالة بالاضافة إلى:

- حب المادة وسهولتها فكلما زاد الحب للمادة زادت المشاركة.
- تقديم الدرس بشيء من التبسيط.
- الأسئلة المطروحة وطريقة تقديم الدرس والمناقشة كل هذه الأمور تساعد على تصحيح معارف المتعلمين وهذا الذي مكنهم من فهم الدرس وترسيخه والاشتراك فيه.

وبالتالي نجاح دورة التخاطب مرتبط كذلك بمدى استخدام المعلم لأساليب تخلق النشاط والتفاعل في القسم.

الحصة الرابعة: الوسائل التعليمية المستعملة: السبورة، الكتاب المدرسي، الألواح.

- **وصف سيرورة الحصة:** الحصة مخصصة لدرس الكسور في مادة الرياضيات قام المعلم بانجازها كالأتي:

1- **وضعية الإنطلاق:** راجع المعلم الدرس السابق مع التلاميذ، وذلك بإعطاء عملية حسابية حول درس القسمة.

2- **وضعية الإكتشاف:** عرض المعلم الوضعية المدونة على الكتاب بعدها تمت قراءتها من طرفه، ومن طرف المتعلمين بهدف البحث والكشف واستخلاص القاعدة.

3- **وضعية استثمار المعلومات والمكتسبات:** تقديم نشاط من الكتاب المدرسي، ومما سجلّ في هذه الحصة:

- عدم التفاعل مع الدرس بسبب توقيت الحصة الذي كان في المساء وبعد أن مرّ التلميذ بفترة دراسية كبيرة في الصباح.
- عدم انتباه التلاميذ وتركيزهم مع المعلم والدرس بحيث أن المعلم يشرح وهم يكتبون، وهذا ما أدى بهم إلى عدم المشاركة في القسم.
- الحجم الساعي غير كافي ل:
- إعطاء الفرصة لجميع التلاميذ للمشاركة والاحاطة بجميع آرائهم.
- سماع الأجوبة من جميع التلاميذ وتصحيح أخطائهم والتمارين الموجهة لهم.

وهذا لا يخدم العملية التعليمية لأن ما يتعلمه التلميذ بالمشاركة يرسخ أكثر مما يتعلمه بالاستماع.

الحصة الخامسة والسادسة: خصصت حصة لنشاط القراءة مع معلمة في قسم وحصة للتعبير الكتابي مع معلمة أخرى في قسم آخر والوسائل التعليمية المعتمدة: الكتاب المدرسي وكتاب النشاطات (نص القراءة، السند) السبورة.

1- **وصف سيرورة الحصة:** بالنسبة للتعبير الكتابي، قامت المعلمة بقراءة السند من الكتاب المدرسي الذي كان عبارة عن قصة والتي تم تحويلها إلى شريط مرسوم، وبعدها تأمل التلاميذ في السبورة واستخلصوا العناصر المهمة، ومن ثم تم الانتقال إلى تحرير الموضوع مقيدين بما هو موجود في السند، وذلك عن طريق تحويل القصة إلى حوار قام بتمثيله مجموعة من التلاميذ، وكانت المعلمة في كل مرة تطلب من التلاميذ تمثيل دور معين(القصة فيها أربع شخصيات) وفي كل مرة يصعد تلميذ للمشاركة بفكرته في الحوار يقوم بتدوينها على السبورة إلى أن تم إنجاز المخطط بأكمله ودونت جميع العناصر.

- **بالنسبة لنشاط القراءة:** في بداية الحصة قامت المعلمة بالتلميح إلى الموضوع بهدف الوصول إلى عنوانه، وذلك عن طريق إنجاز مناقشة بسيطة بينه وبين التلاميذ حول نوعية الألبسة الجميلة الموجودة في بلادنا، وتمكن التلاميذ من ذكر نوعية الألبسة بعدها تعرفوا على عنوان النص(لباسنا الجميل) ثم طلبت المعلمة من التلاميذ قراءة النص قراءة صامتة وتعيين الكلمات والتراكيب الصعبة بوضع خطوط تحتها، وبعدها قرأت المعلمة النص قراءة متأنية وبطريقة سليمة وصوت مرتفع ومسموع، ثم سمعت قراءات من التلاميذ، وبعدها شرحت الكلمات الصعبة ثم انتقلت إلى طرح الأسئلة المتعلقة بالنص وتكليف التلاميذ بالإجابة عنها، وتحديد أفكار النص وفي الأخير تقديم نشاط أثري لغتي إلى التلاميذ بهدف إضافة معلومات وإثراء المكتسبات القبيلة.

- **وسجل من الحصتين ما يلي:**
- وجود منافسة داخل الحصة بين التلاميذ.
- اعتمدت المعلمة على مبدأ الإجابة الفردية للتلاميذ.
- الحصة تمت في جو مرح .
- التلاميذ يجدون حرية في التعبير هن أفكارهم بكل طلاقة.
- وجود تفاعل كبير بين المعلمة والتلاميذ.
- وجود حوار ومناقشة دائمة بين المعلمة والتلاميذ.
- المشاركة كانت بنظام وبرفع الإصبع.
- تسليط المعلمة الضوء على أخطاء التلاميذ الواردة في حصة التعبير الكتابي وتصحيحها فمن خلال هذا التصحيح يتعرف المتعلم على أخطائه ويتجنب الوقوع فيها مرة أخرى.
- تفاعل التلاميذ مع نشاط القراءة وتحمسوا إلى النص وأجابوا على جميع الأسئلة.
- القسم كان مليء بالنشاط والحيوية والرغبة في التعليم بحيث لاحظنا تفاعل التلاميذ مع الموضوع في كلتا الحصتين.

وفي المجمل لاحظنا وجود تجاوب من طرف المتعلم وعلى هذا الأساس فإن دورة التخاطب كانت ناجحة في الحصتين وهذا بسب:

- هذه النشاطات أتاحت فرصة الحديث والمناقشة للتلاميذ.
- مرت الحصة على شكل سؤال جواب.
- حب التلاميذ لمثل هذه النشاطات.
- دور المعلم والمتعلم كان إجابيا.

❖ ومما سبق نستنتج كيفية حدوث دورة التخاطب وانجازها وشروط نجاحها:

- تجرى دورة التخاطب في العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم وهي عملية تفاعل تبدأ من المعلم وهو المصدر القائم بعملية الارسال يقوم بإلقاء الدرس، والذي يعتبر نتاج التفاعل بينه وبين المتعلمين، ويجعلهم مشاركين للمعلم في القسم، وذلك عن طريق تبسيطه(المعلم) للمعلومات والمعارف لتلاميذ عبر مراحل وخطوات ووفق نقاش وحوار يدور بينه وبين التلاميذ، فهو مسير النقاش والحوار وكل العلاقات التفاعلية التي تجري داخل الحصة مّستخدماً في ذلك كل الوسائل المتاحة التي تساعده على ذلك، والمتعلم هو ثاني ركن في العملية التخاطبية وأساس نجاحها، يقوم بتلقي الدروس وفهمها والمشاركة في انجازها والتفاعل معها إذْ يعتبر الأساس في دورة التخاطب ، فإذا حدث التفاعل والاستجابة من طرفه اكتملت دورة التخاطب.

ولنجاح عملية التخاطب لابد من توفر مجموعة من الشروط وهي:

- تبادل الأدوار بين المعلم والمتعلم.
- التنويع في طرائق التدريس.
- التنويع في الوسائل التعليمية.
- تقويم المعلم للدرس من أجل معرفة مواطن الإخفاق والنجاح.
- إتاحة الفرصة لكل المتعلمين في المشاركة في الدرس.
- أن يكون التلميذ مستعداً لتلقي المعلومات وقادراً على توظيفها.
- أن يكون المعلم والمتعلم مرتحان نفسياً حتى يستطيع الأول تقديم الدرس بطريقة جيدة والثاني حتى يتمكن من الاكتساب الفعال للمعلومات.
- صدور ردود أفعال وإحداث التغذية الرجعية من طرف المتعلم.

- القدرة على ضبط الصف.

مجريات المقابلة:

- قمنا بإجراء المقابلة مع بعض المعلمين حيث أنها تمحورت حول مجموعة من الأسئلة بهدف الوقوف على كل ما يخص دورة التخاطب بين طرفي العملية التعليمية.

السؤال الأول: ما هي أهم المهارات التي يحرص المعلم على تكوينها في المتعلم حتى تنجح العملية التخاطبية؟

الغرض من السؤال: معرفة المهارات التي تساعد المتعلم على التواصل والتفاعل داخل القسم.

الإجابة: بعد توجيه هذا السؤال إلى المعلمين كانت تصريحاتهم تدور حول أهمية اكتساب التلميذ لهذه المهارات من أجل إنجاح دورة التخاطب وضمان تواصل وتفاعل التلاميذ في القسم ولهذا فقد أكدوا على أن الاستماع هو أول مهارة يكتسبها التلميذ ثم يأتي بعدها التحدث يليه القراءة وأخيرا الكتابة لتسجيل كل ما استوعبه التلميذ وأرجعوا سبب اكتساب التلميذ لهذه المهارات كونها وسيلة لتحقيق التفاعل والتواصل مع الأستاذ وتساهم في تحقيق الأهداف المخطط لها من العملية التعليمية.

التحليل: من خلال أجوبة المعلمين والملاحظة التي أجريناها أثناء الحصص اتضح لنا أّنه لابد على المعلم اكساب المتعلم مهارات تمكنه من التواصل والتفاعل داخل القسم والتي تساهم في تحقيق دورة التخاطب وعلى نجاحها.

قبل التطرق إلى مهارات التواصل لابد من الإشارة إلى تعريف المهارة وهي" الشيء الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء كان هذا الأداء جسميا أو عقليا"[1]، فالمهارة هي القدرة

[1]- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية،ط1، دار الفكر العربي، مصر (القاهرة)،2009م، ص30

على أداء نشاط معين بإتقان كإتقان المتعلم مثلا لمهارة الكتابة ...إلخ فدورة التخاطب لاتتم إلاّ عن طريق استخدام لمهارات التواصل التي تساهم في بناء العلاقات الناجحة بين المعلم والمتعلم ومنها:

1- مهارة الاستماع:listening

يعتبر الاستماع أول نشاط يكتسبه التلميذ ويعرف بأنه "الأداة التي يستقبل بواسطتها الرسالة الشفوية "[1]، فالاستماع مهارة خاصة باستقبال وتلقي المعارف والمعلومات عند التلميذ وبواسطتها يتمكن من فهم كلام المعلم وكما أشرنا سابقاً بأن نجاح دورة التخاطب واكتمالها متعلق بتفاعل التلميذ ولكي يحدث كل هذا لابد على المتعلم أن يكون مستمعا جيداً إلى معلمه وبذلك يفهم النقاط التي يسعى إلى توصيلها له، فبالاستماع تنمو المهارات الأخرى كما أنه يكسب المتعلم معلومات جديدة سواء أكانت لغوية أو علمية.

2- مهارة التحدث: speaking

وهو ثاني مهارة بعد الاستماع تقوم بنقل الأفكار والمعاني من المتحدث إلى المتلقي ويعد اتصال لفظي بين المعلم والمتعلم يسعى إلى نقل الأفكار والمعلومات بينهما وذلك من خلال الحوار والمناقشة بينهما المجرات داخل الحصة فمهارة التحدث تعطي الفرصة للمتعلم ليفصح عما يريد قوله أي التعبير عن أفكاره بالقدر المناسب من الكلمات كما يعطيه القدرة على مخاطبة الغير ومواجهتهم فهو يقضي على الخوف والارتباك لذا كان من الضروري على المعلم منح فرصة الحديث للتلميذ وذلك من خلال طرح الأسئلة عليه وتلقي الأجوبة منه فالتحدث هو من أهم الركائز في دورة التخاطب كلها وأداة يحقق فيها المتعلم ذاته من خلال تفاعله مع المعلم والمشاركة بآرائه داخل الحصة.

[1]- رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق،ص183

3-مهارة القراءة: Reading

وهي من أهم المهارات التي يمارسها المتعلمون في المدرسة وتعرف بأنها "مهارة اتصالية مركبة تقوم بمسؤولياتها من خلال نسق معين وظيفته التقاط الرموز والحروف والكلمات "[1]،ومن خلالها يتفاعل التلميذ مع النص الذي يقوم بقراءته فيأخذ منه كلمات ومعاني جديدة ويتفاعل معه بهدف معرفة المقصود منه، وتعد من أدوات التفاعل والقدرة على أدائها هو جانب مهم من جوانب نجاح المتعلم إذْ أنه لا يستطيع أداء ما طلبه منه إلا بإتقان هذه المهارة فهي تساعده على إثراء رصيده المعرفي واللغوي وعلى إتقان هذه المهارة فهي تساعده على إتقان النطق، وتعد مفتاح لجميع المواد الدراسية وأساس كل عملية تعليمية إذْ أنها تمكن المعلم من الكشف عن أغلاط المتعلمين.

3- الكتابة:writing

وتعد آخر مهارة يكتسبها التلميذ إذْ أنها تمثل المحصلة النهائية لما استوعبه المتعلم وفيها يتمكن المتعلم من تحويل أفكاره ومعلوماته إلى نص مكتوب ومن كتابة وتسجيل كل ما اكتسبه واستمع إليه.

- وفي الأخير يمكن القول بأن دورة التخاطب تتم عن طريق استخدام مهارات التواصل اللغوي وهذه المهارات تعد من أهم طرق التفاعل اللفظي بين المعلم والمتعلم.

[1]- حمدى علي الفرماوي، نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطربات التخاطب،ط1،مكتبة الأنجلو مصرية، مصر (القاهرة)،2006م، ص22

السؤال الثاني: ماهي الوسائل التعليمية التي يعتمد عليها المعلم في دورة التخاطب؟

الغرض من السؤال: معرفة الوسائل التي تجعل الموقف التعليمي أكثر جاذبية وتشويقاً وتفاعلاً.

إجابة المعلمين: بعد إجراء المقابلة ومن خلال الملاحظة اتضح ما يلي:

- المعلمون في التعليم الابتدائي مجبرون على استخدام وسائل تعليمية ذلك أن التعليم في الابتدائي يختلف عن المتوسط والثانوي فالتلميذ في هذه المرحلة ينجذب لمثل هذه الأشياء،فهي تساعد المعلم في توصيل المعلومات والأفكار إلى التلميذ الذي بدوره تساعده على التفاعل وتوليد الدافعية نحو التعلم، كما أقرى المعلمون أن الوسائل الموجودة والمتوفرة هي وسائل تقليدية أما الحديثة فلا وجود لها.
- أما بالنسبة لنوعية الوسائل المتوفرة فهي: السبورة، الكتاب المدرسي، الملصقات وتحتوي على (جدول الضرب، قواعد كتابة الهمزة، آيات، أحاديث، أدعية)، وهذه الملصقات يعتمد عليها المعلم من أجل تبسيط المعلومات وتوصيلها إلى التلاميذ وتذكيرهم بما سبق دراسته وتناوله في القسم، كذلك الرسومات التوضيحية (كرسم للجهاز الهضمي للإنسان) مجسمات، شعارات تربوية (من أجل تنمية حب العلم والوطن ...إلخ في التلميذ من مثل العلم نور والجهل ظلام)، ومعرض صغير داخل القسم يضم الأعمال اليدوية وبعض التجارب التي قام بها التلاميذ كغرس فسيلة، صنع منزل أو طائرة بالكارتون وذلك من أجل التسلية وتنمية ذكائهم إضافة إلى استخدام المعلم للقلم والتنويع في ألوانه من أجل جذب انتباه التلاميذ.

التحليل: لابد على المعلم في التعليم الابتدائي التنويع في الوسائل التعليمية نظراً لكون هذه المرحلة جد حساسة فالتلميذ في هذه المرحلة يلزمه الوسائل التي تبسط وتقرب له المعلومة، ونظراً لأهميتها يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- تساعد التلميذ على التفاعل داخل القسم.
- تجعل العملي التعليمية أكثر تشويقاً وجاذبية.
- تساعد المعلم على نقل الأفكار والمعلومات إلى التلاميذ وتؤدي إلى اكتساب العلم والمعرفة.
- جذب انتباه التلميذ واثارة انتباهه.
- تزيد من مشاركة المتعلم والتفاعل بينه وبين المعلم.
- زيادة الدافعية والإستعداد نحو التعلم.
- يتمكن المعلم من خلالها من مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

السؤال الثالث: ماهي اللغة المعتمدة من طرف المعلم في دورة التخاطب؟ وماهي اللغة المفضلة للتفاعل عند التلاميذ؟

الغرض من السؤال: معرفة اللغة المستعملة في التخاطب واللغة المفضلة عند التلاميذ للتفاعل (العامية أم الفصحى).

إجابة المعلمين:

بعد طرح السؤال على المعلمين ومن خلال الملاحظة التي قمنا بها تبين أن هناك منهم من يستخدم اللغة العربية الفصحى، ومنهم من يفضل المزج بين اللغة العربية الفصحى والعامية، وذلك نظرا لكون التدريس في المرحلة الابتدائية يحتاج إلى جهد مضاعف لترسيخ المعلومات في ذهن المتعلم، فالخلط بين العامية والفصحى هو الأجدى نفعاً لهذه المرحلة، وهذا ما يفرضه واقع ومحيط

التلميذ، أما بالنسبة للتلاميذ فاللغة المفضلة عندهم هي اللغة العامية وذلك لكونها اللغة المستعملة خارج المدرسة، اضافة إلى أنهم يجدون صعوبة في التفاعل باللغة العربية الفصحى وهذا راجع لصعوبة قواعدها، بالاضافة إلى أن اللغة العامية أثرت على استعمالهم للغة الفصحى، فالمتعلمون يجدون صعوبة في تكوين وصياغة أفكارهم وفق قواعدها.

التحليل: لابد على المعلمين المزج بين اللغة العامية واللغة الفصحى وذلك نظراً لصعوبة فهم التلاميذ لقواعد ومصطلحات اللغة العربية وعدم استيعابهم لها، فهي تحكمها مجموعة من القواعد والأحكام اللغوية بينما العامية تخلو من ذلك أي أنها ليست مقيدة، فمخاطبة التلميذ بالعامية يساعد على تقريب المعنى والتبسيط، أما عند استخدام الفصحى يكون التفاعل من طرف التلميذ قليل إذْ نجد قلة منهم يصغون والباقي لا يعيرون اهتماما للموضوع، وهذا لا يساهم في إنجاح الدرس لذا يضطر المعلم لاستخدام اللغة العامية بجانب اللغة الفصحى من أجل ايصال وتبسيط الفكرة ولأن الضرورة اقتضت ذلك، فالتعليم يبدأ بالتدرج (نبدأ بالعامية ننتقل إلى الفصحى).

السؤال الرابع:هل التحضير المسبق للدرس يسهل دورة التخاطب؟

الغرض من السؤال: معرفة أهمية التحضير المسبق للدرس لكل من المعلم والمتعلم وفي العملية التخاطبية.

إجابة المعلمين: يرى المعلمون بأن تحضير الدرس ليس بالأمر الضروري وهذا راجع إلى الخبرة التي امتلكوها خلال سنوات تدريسهم هذا بالنسبة للمعلمين الذين لهم أقدمية في مهنة التدريس وقد أكدوا بأن تحضير الدرس مسبقا ضروري بالنسبة للمعلمين الجدد في انجاح دورة التخاطب.

أما بالنسبة للتلميذ فهم يرون بأن تحضير الدرس مسبقا هو أمر مهم يساعده على التفاعل والمشاركة في القسم.

التحليل: يعتبر التحضير المسبق من خطوات المهمة والأساسية لانجاح دورة التخاطب ومن الأمور الضرورية التي لابد للمعلم والمتعلم القيام بها وذلك راجع ل:

- كي يكون المعلم مهيأً نفسيا وفكريا لإلقاء الدرس وملما بجميع عناصره وأفكاره.
- " يساعد المعلم على التمكن من المادة، وتحديد مقدار المادة الذي يناسب الزمن المخصص" [1] بحيث يكون ملما بجميع عناصر الموضوع وهذا في وقت محدد.
- " يكشف التخطيط والتحضير للمعلم عما يحتاج إليه من وسائل تعليمية تثير تشويق التلاميذ، وتضح الدرس وتحمل على المشاركة الايجابية فيه"[2] فهو يساعده في تحديد نوعية الوسائل التي سيستخدمها في القاء درسه.
- يساعد المتعلم على التفاعل والمشاركة داخل القسم، فالتلميذ الذي لديه معرفة سابقة بالدرس يكون تفاعله أكثر من بقية التلاميذ.
- يساعد المعلم على ترتيب أفكاره ومعلوماته.

السؤال الخامس: لكي تتم دورة التخاطب بنجاح لابد من تضافر جهود كلمن المعلم والمتعلم، لذا فماهو دور كل من المعلم والمتعلم؟

الهدف من السؤال: معرفة دور كل من المعلم والمتعلم في انجاح العملية التخاطبية.

إجابة المعلمين: يقوم المعلم خلال عملية التدريس بالعديد من الأدوار فهو مرشد وموجه للمتعلمين، يقوم باكسابهم المعارف والمهارات واشراكهم في بناء الدرس واتاحة الفرصة لهم للإدلاء برأيهم والتعبير عن أفكارهم، فالمعلم يركز على التلميذ لأنه محور العملية التعليمية ، أما دور المتعلم

[1] - كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، ط1،عالم الكتب، مصر (القاهرة)، 2003م، ص373

[2] - المرجع نفسه، ص384

فيتمثل في المشاركة في الأنشطة وتجهيز وبناء الدرس، والتفاعل مع المعلم فالعملية التخاطبية بين المعلم والمتعلم لاتتم بنجاح إلاّ عند حدوث رد فعل من المتعلم.

التحليل: دورة التخاطب عملية مشتركة بين المعلم والمتعلم وكلا الطرفين له دور بارز وفعال فيها ولنجاحها لابد لهم القيام بالمهام والخطوات والأدوار الموجهة لهم والتي لابد على كل منهما الالتزام والقيام بها.

المعلم: هو الطرف الذي تبدأ من دورة التخاطب ويجب عليه القيام بما يلي:

- اشراك المتعلم في بناء وتحضير الدرس عن طريق اتاحة الفرصة له من أجل التعبير عن أفكاره وابداء رأيه ففي العملية التخاطبية يجب على المعلم أن يجعل الأولوية لمصلحة المتعلم ويركز على قدراته وتفاعله.
- أن يكون مرسلاً ومستقبلاً في نفس الوقت بحيث يقوم بالقاء الدرس من جهة ، والاستماع إلى التلاميذ والإجابة عنها من جهة أخرى.
- أن يجعل الدرس موضوعاً للنقاش فيشرك المتعلم فيه من خلال شرحه لنقطة ما وترك الباقي لتدخلات التلاميذ أو عن طريق طرح الأسئلة لهم وتلقي الإجابة منهم وبهذه الطريقة يكون المتعلم شارك في الدرس.
- تحميس المتعلم إلى التعلم فيجب على المعلم أن يكون "قادراً على إثارة دافعية التلاميذ للتعلم"[1] وذلك عن طريق تحفيزهم وتشويقهم وإيقاض رغبتهم للمشاركة بأفكارهم وآرائهم في الدرس وهذا ما يؤدي إلى زيادة اهتمامهم بمحتواه.

[1]- خضرة عمر المفلح، الإتصال المهارات والنظريات والأسس العامة،ص27

- أن تكون له "القدرة على ادراك الفروق بين التلاميذ وتقدير سلوكهم"[1] فلابد على المعلم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ففي القسم مزيج من التلاميذ فهناك الضعيف والمتوسط والجيد، بالاضافة إلى فروقات أخرى كضعف السمع والبصر...إلخ فعلى المعلم أن يراعي هذه الفروقات . ويتعامل معهم كل حسب قدراته وأفكاره فمثلا من خلال التنويع في الوسائل التعليمية، طرق التدريس.
- إتقان مهارة التفاعل " فينبغي على المعلم إتقان هذه المهارة إذا أراد كسب قلوب طلابه فكلما كانت العلاقة قوية بين المعلم والمتعلمين، كانت قاعة الدرس أكثر لضباطاً "[2]فالمعلم هو المسؤول عن تفاعل التلميذ في القسم وهذا من أجل انجاح العملية التعليمية.
- المعلم مشرف وموجه للمتعلم ومنظم العلاقات التفاعلية في القسم.
- تصحيح الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ فعلى المعلم مراقبة أعمال التلاميذ في القسم

(تمارين وواجبات منزلية) ومتابعتها حتى لا يتعودوا على اهمالها، وعن طريق المتابعة يضمن تفاعله في القسم.

- التنويع في طرق التدريس التي تجعل المتعلم متفاعلا ومهتما بموضوع الدرس كاستخدام الحوار والمناقشة واستخدام الأساليب التشويقية، واتباع أسلوب القصة في القاء الدرس والرفع والخفض من الصوت من أجل لفت انتباه المتعلم وكسر الملل وإحداث تفاعل في القسم.
- تشجيع التلاميذ على مشاركتهم وإبداء آرائهم سواء أكانت إجابية أم سلبية وذلك عن طريق "استخدام التعزيز الايجابي، وتجنب العقاب خاصة البدني منه، مع عدم الاكثار من النقد

[1]- كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهراته،ص80

[2]- أسامة محمد السيد، عباس حلمي الجمل، الإتصال التربوي،ص101

بل اظهار المدح والاستحسان كلما أمكن ذلك"[1] ومكافئة المتعلم عند إحداث تفوق دراسي أي استخدام مبدأ الثواب، فللتشجيع تأثير إيجابي عليه.

- استخدام أسلوب المنافسة بين المتعلمين.
- لابد على المعلم التدرج في التعليم كالانتقال من السهل إلى الصعب ومن الكل إلى الجزء ومن المحسوس إلى المجرد ومن الإجمال إلى التفصيل.

المتعلم: يعتبر المتعلم أساس وركيزة العملية التعليمية وجوهرها وله دور فعال فيها، واكتمال دورة التخاطب متعلقة بحدوث التغذية الرجعية من طرفه وعليه القيام بمايلي:

- "حسن الاصغاء والنظر إلى المعلم في أثناء الشرح والتفاعل الكامل معه"[2].
- أن يفرض وجوده داخل القسم ويكون عنصراً فعالاً ويساهم في الدرس بإعطاء ملاحظات تصف الدرس ومعلومات جديدة.
- التفاعل والمشاركة في القسم.
- " الجهد والمثابرة وقيامه بالممارسات العملية ومشاركاته الفعالة في الحوار داخل الصف"[3] فعلى المتعلم القيام بعدة أنشطة في القسم كطرح الأسئلة والمشاركة في المناقشات والحوار الذي يجري داخل القاعة والمنافسة مع الزملاء في حل الواجبات.
- الاستعداد لتقبل الدروس واكتساب المعرفة.
- القيام بردود أفعال(التغذية الرجعية) تبين مدى رفضه أو تقبله للدرس.

---

[1]- أسماء لشهب ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، معلم المرحلة الابتدائية وتحديات تعامله مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، العدد30،الجزائر ،2017م،ص 229

[2]- بدر بن محمد الحسين، الحوار المدرسي،ص75

[3]- عبد السلام أحمد الشيخ، علم النفس في مجال التعليم المدرسي،دط،2004م،ص23

- "احترام المعلم وحسن التخاطب معه "[1]فعلى المتعلم لحترام المعلم لأنه يفوقه سناً وعلماً وهو بمثابة القدوة له.
- " التحلي بالثقة بالنفس، والجرأة في طرح الأفكار أمام المعلمين"[2] ، فلابد له من ترك الخجل جانباً والتغلب عليه حتى يتمكن من الأدلاء برأيه.

السؤال السادس: ماهي المشاكل التي تتسبب في فشل دورة التخاطب؟

الغرض من السؤال: معرفة أسباب فشل دورة التخاطب بين المعلم والمتعلم.

إجابة المعلمين: بعد طرحنا لهذا السؤال كانت إجابة الأساتذة تختلف حول المشاكل التي تعرقل دورة التخاطب بين المعلم والمتعلم وتحول دون قيامها فهناك من أرجعها إلى المتعلم في حين البعض الأخر أرجعها إلى المادة أوموضوع الدرس وقد أكدوا على أن هذه المشاكل تمنع تبادل المعلومات بين الطرفين وتؤخر في وصولها إلى المتعلم وهذا مايؤدي إلى عدم التفاعل الجيد في القسم.

التحليل:

تتعرض دورة التخاطب إلى مجموعة من المشاكل والصعوبات التي تتسبب في فشلها وبالتالي تعرقل وتمنع حدوث التفاعل في القسم بين المعلم والمتعلم يمكن استخلاصها فيما يلي:

❖ **مشاكل تتعلق بالمعلم:** يعتبر المعلم في بعض الأحيان معيقا لسيرورة العملية التخاطبية بينه وبين التلاميذ وذلك من خلال:

1- " قلة خبرته بالموضوع الذي يعالجه"[3] وعدم المامه بموضوع درسه ومحتواه.

2- لا يمتلك القدرة على ضبط القسم والتحكم في المتعلمين.

---

[1]- بدر بن محمد الحسين، المرجع السابق،ص74

[2]- نفسه،ص75

[3]- حمدى علي الفرماوى، نيوروسيكولوجيا،ص19

3- اختلاف اللغة أو اللهجة بين المعلم والمتعلم " فإذا كان المعلم يستخدم مصطلحات ورموز لايعلمها التلميذ ولاسيعرف عنها شيئا أو إذا كانت التراكيب اللغوية والتشبيهات والصور البلاغية التي يستخدمها المعلم لايعرف عنها التلميذ شيئا فإنه من الصعب أن يفهم ما يقدمه المعلم"[1] وهذا ما يؤدي إلى سوء تفسير الرسالة أو عدم فهمها أصلا.

4- التحدث بالصوت المنخفض وعدم وضوحه.

5- عدم احترام الوقت واستغلاله في أغراض أخرى لا علاقة لها بالدرس.

6- عدم التنويع في طرائق التدريس.

7- اعتماد المعلم على أسلوب الإلقاء عند تقديم الدرس والذي يجعل من المتعلم في موقف سلبي والابتعاد عن طريقة الحوار والمناقشة وهذا ما يؤدي إلى الملل وتشتت انتباه التلاميذ.

- عدم إعطاء الفرصة للمتعلمين في المشاركة وإبراز قدراتهم وتقديم آرائهم حول الدرس.
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- عدم تقويمه للرسالة واهماله لردود أفعال المتعلم فهي تمكنه من معرفة مدى النجاح والفشل وجود خلل في النطق أو السمع أو البصر...إلخ.

❖ **مشاكل تتعلق بالمتعلم:** تتصل بالمتعلم مجموعة من العوائق تمنع تفاعله وفهمه للدرس يمكن ادراجها في النقاط التالية:

- " عدم درايته باللغة التي يستقبلها
- قلة خبرته بموضوع الرسالة

[1]- عمر المفلح، الإتصال المهارات والنظريات وأسس عامة،ص38

- عيوب في حواس الاستقبال(الأذن- العين)"[1].
- عدم المشاركة والتفاعل في القسم.
- ضعف أو فقدان الدافعية والحافز للتعلم والمشاركة أثناء الحصة.
- شرود المتعلم وتشتت انتباهه، وعدم التركيز والانتباه أثناء الدرس.
- المشاكل النفسية كالقلق والخوف والتوتر والارتباك.
- عوائق مرضية:كوجود خلل في النطق، ضعف السمع، فقدان البصر...إلخ.
- انعدام الثقة بالنفس والتي تجعل المتعلم متخوف ومتردد من المشاركة والتفاعل.

❖ **مشاكل تتعلق بالرسالة:(الدرس أو المادة الدراسية)**

- " عدم وضوح المفاهيم والمصطلحات.
- التطويل الممل أو التقصير المخل.
- عدم دقة المفردات والعبارات في التعبير عن الأفكار"[2].
- صعوبة الدرس أو المادة ومضمونها.
- التعقيد والغموض وعدم الوضوح.
- عدم تناسب الدرس مع المحتوى المعرفي للتلاميذ ودرجة استيعابهم.
- افتقار الدرس لعناصر التشويق.

بالإضافة إلى عوائق أخرى ك:

- التشويش سواء داخل القاعة أو خارجها.

[1]- حمدى علي الفرماوى، نيوروسيكولوجيا، ص20

[2]- نفسه،ص19

- الاكتضاض داخل الأقسام بحيث أن الأستاذ لا يستطيع الإحاطة بكل آراء المتعلمين واشراكهم كلهم في الدرس وهذا بسبب العدد الكبير للتلاميذ.
- قلة الوقت.

السؤال السابع: ماهي طرائق التدريس التي يعتمد عليها المعلمين من أجل خلق النشاط في القسم واشراك المتعلم في الموقف التعليمي؟

الغرض من السؤال: معرفة طرائق التدريس التي يتبعها المعلم لإثارة التفاعل أثناء الحصة وبواسطتها تتم دورة التخاطب بين المعلم والمتعلمين.

إجابة المعلمين: يتطلب التدريس منا اختيار الطريقة المناسبة لتوصيل ماجاء في المنهاج الدراسي،وقد يقتضي الواقع التعليمي منا تطبيق أكثر من طريقة واحدة وهو الذي يحدد أي الطرق التدريسية أكثر ملائمة وهذا بهدف اشراك المتعلم وخلق جو من النشاط داخل القسم وحتى نتمكن من تحقيق الأهداف المرجوة ومن الطرائق المعتمد نذكر: طريقة الحوار والمناقشة، طريقة حل المشكلات، طريقة الإلقاء، طريقة المشروع، ويمكن التطرق إلى استخدام أسلوب القصة في بعض الأحيان.

التحليل: يتضح لنا من خلال هذه المقابلة ومن خلال الملاحظة أن طرق التدريس لها أهمية كبيرة في نقل أهداف الموضوع المقدم للدراسة إلى التلميذ فالتدريس الناجح هو التدريس الذي يعتمد على أكثر من طريق تدريس واحدة، خاصة تلك الطرائق التي تجعل من المتعلم مشاركاً ومتفاعلاً في الموقف التعليمي وفيما يلي نذكر البعض من طرائق وأساليب التدريس التي يعتمد عليها المعلم في التعليم الابتدائي للرفع من مستوى المشاركة والتفاعل لدى التلاميذ والتي تساهم في تحقيق وتفعيل وقيام دورة التخاطب ومن هذه الطرائق نذكر:

1- **طريقة الحوار والمناقشة:** وهي الطريقة التي تعتمد على الحوار الشفوي، تسمح للمتعلم بإبداء رأيه والمشاركة في الموضوع ويمكن تعريفها على أنها:" حوار بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ بعضهم البعض، تتدرج طريقة المناقشة ضمن الطرق اللفظية لتدريس، إذْ يغلب عليها الحديث سواء من قبل المعلم أم من قبل التلاميذ، فهي حوار شفوي يتم خلال الموقف التدريسي بهدف الوصول إلى معلومات جديدة "[1] يلجأ إليها المعلم أثناء تقديم الدرس بهدف افساح المجال للتلاميذ ومن أجل مناقشتهم ومحاورتهم في الموضوع وكذا جعلهم أكثر تفاعلا داخل القسم، فهذه الطريقة تتتيح للمتعلم فرصة المشاركة الفعالة مع الأستاذ في الدرس.

2- طريقة حل المشكلات: وهي أحد الطرق التدريسية التي يعتمد عليها المعلم لابراز قدرات المتعلمين و"إحدى الطرائق التي يكون فيها التلميذ محور العملية التعليمية ويكون دور المعلم فيها مقتصراً على المراقبة والتوجيه الموجه نحو الهدف التربوي المنشود" [2]،وفيها يقوم المعلم بتقديم مشكلة لتلاميذه بهدف تحفيزهم على التفكير وجذب انتباههم لإيجاد الحل واجراءاته.

- "إن طريقة حل المشكلات ترتكز على أسلوب الحل واجراءاته واستراتجياته وكيفية اكتشافه بمعرفة التلاميذ وبتوجه معلمهم لهم"[3] وهي من الطرائق التي تجعل التلميذ في موقف إجابي وأكثر تفاعلا ونشاطا في القسم.

---

[1]- رافدة الحريري، طرق التدريس بين التقليد والتجديد،ط1،دار الفكر،عمان،2010م،ص70

[2]- نفسه،ص91

[3]-نفسه، ص91

3- **طريقة المشروع:** وهي الطرق المساعدة في التعليم ومنهج وطريقة في التدريس، بحيث يكون المعلم مشرفا على التلاميذ بانجاز مشروع حول موضوع ما، والهدف من هذه الطريقة زيادة الثقة بالنفس عند المتعلم والكشف عن مواهبه.

4- **إستخدام أسلوب القصة:** يقوم المعلم بالاعتماد على هذا الأسلوب في الشرح من أجل جعل الدرس أكثر تشويقا ولفت انتباه التلميذ وتبسيط المعلومة له.

5- **طريقة طرح الأسئلة:** تقوم على أساس سؤال وجواب، فالمعلم يطرح الأسئلة والمتعلم يجيب عليها.

6- **طريقة الإلقاء:** يلجأ المعلم إلى اعتماد هذه الطريقة في أخر الحصة بهدف اعطاء حوصلة لدرس وكل ماتم التطرق إليه أثناء الحصة.

- ونرى أن الطرائق التي سبق ذكرها تساهم في:
- جذب انتباه التلميذ.
- تساعد في حدوث التغذية الرجعية.
- تسهل على المعلم عملية التقويم.
- تزيد من تفاعل ومشاركة المتعلمين داخل القسم.
- يتمكن المتعلم بواسطتها من تأكيد وتثبيت المعلومات.
- ابعاد التلميذ عن الملل.
- معرفة مدى تتبع التلاميذ لدرس.
- التذكير بما سبق تناوله في القسم.
- جعل النقاش داخل القسم أكثر تنظيما.
- زيادة الدافعية لتعلم.

- ترتكز على الأسئلة والأجوبة وتساهم في اشراك التلميذ في تسيير الدرس.
- تجعل الموقف التعليمي أكثر تشويقا وجاذبية.
- زيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم.

السؤال الثامن: ماهي المواد التي تجذب انتباه التلاميذ إلى التفاعل؟ وما هي المواد التي تشكل صعوبة عليه أثناء التفاعل؟

الغرض من السؤال: معرفة المواد التي يتفاعل التلاميذ ويشترك فيها التلاميذ مع المعلم في الحصة.

إجابة المعلمين: من خلال المقابلة والملاحظة نجد أنه:

من المواد الأكثر جذبا لاهتمام التلاميذ والتي تمكنهم من التفاعل والمشاركة في الحصة هي المواد التي تعالج مواضيع تمس الواقع الاجتماعي، وتعالج قضيا من صميم المجتمع الذي يعيش فيه التلميذ كنشاط القراءة، والتربية الإسلامية والمدنية والتعبير الكتابي والشفهي ذلك أنها تحتوي على مواضيع وقضايا تتماشى والجانب العقلي للتلاميذ وتتميز بالسهولة والبساطة بحيث يسهل على التلميذ استيعابها وفهمها، بالاضافة إلى المواد التي يجد التلاميذ فيها صعوبة أثناء التفاعل هي المواد العلمية كالرياضيات والتكنولوجيا التي تتطلب جهدا من طرف التلميذ ونجد كذلك نشاط القواعد في اللغة العربية.

التحليل:

نستنتج مما سبق أن المواد المحببة عند التلاميذ هي المواد التي تعالج قضايا يعيشونه في مجتمعهم أوظواهر حدثت معهم أو المواد التي تسمح لهم بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم وابدعاتهم، فهم يبتعدون عن المواد الجامدة كدروس القواعد للغة العربية ودروس مادة الرياضيات التي تلزمهم جهد ومثابرة في العمل.

خاتمة

خاتمة

خاتمة:

سعينا في هذه الدراسة إلى البحث عن كيفية حدوث دورة التخاطب في العملية التعليمية وحاولنا أن نثبت أنَّلها دوراً في خلق التفاعل داخل القسم.

وبعد دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى النتائج التالية:

- نجاح العملية التعليمية مرتبط بنجاح دورة التخاطب بين المعلم والمتعلم.

- دورة التخاطب هي التفاعل اللفظي.

- لا تكتمل دورة التخاطب إلاّ بحدوث تفاعل ومشاركة من طرف المتعلم (التغذية الرجعية).

- اللغة هي الوسيلة الأساسية للتفاعل اللفظي بين المعلم والمتعلم،وهي الأداة التي يستخدمها الطرفين في العملية التخاطبية.

- دورة التخاطب عبارة عن نشاط متبادل بين المعلم والمتعلم.

- تتم دورة التخاطب عن طريق استخدام مهارات التواصل اللغوي وهذه المهارات تعدّ من أهم طرق التفاعل اللفظي بين المعلم والمتعلم.

- لا تتحقق دورة التخاطب في العملية التعليمية إلاّ بتوفر جميع الوسائل التعليمية.

- على المعلم إعطاء الفرصة لجميع التلاميذ للمشاركة في العملية التعليمية.

- تقاس قوة دورة التخاطب من خلال قوة الأداء والاستجابة.

- وجود خلل في النطق أو السمع أو البصر يؤدي إلى عدم نجاح دورة التخاطب.

- كلّما كان القسم منضبطا كانت دورة التخاطب ناجحة.

- دورة التخاطب تجعل المتعلم شريكا فعالا في العملية التعليمية.

- تحضيرالمسبق للدرس يسهّل دورة التخاطب بين الأستاذ والتلميذ.

- يجب التنويع في طرائق التدريس، بهدف اشراك المتعلم في الدرس.

- يجب توفر اللغة المشتركة بين طرفي العملية التخاطبية وهذا لضمان نجاحها.

- لابد من قيام كل من المعلم والمتعلم بالمهام الموجهة له لضمان سيرورة العملية التخاطبية.

قائمة المصادر و المراجع.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب،م 3،ط4،دار صادر،لبنان (بيروت)،2005، مادة (ح و ر)

2-أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج6، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ب، 1979م، مادة (وص ل).

3-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب، م5، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان(بيروت)،2005م، مادة (خ ط ب).

4-أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السمرائي، م4، ج7، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان(بيروت)، 2003م، مادة(وص ل).

5-أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر (بن عكنون)، 2009

6-أسامة محمد سيد، عباس حلمي الجمل، الاتصال التربوي رؤية معاصرة، ط1، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2014م

7-الطاهر بن حسين بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، ط1، الدار العربية للعلوم، لبنان -بيروت، 2007م

8-بدر بن محمد الحسين، الحوار المدرسي، ط3، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض،2011م

9-تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، د ط، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2009م

10-جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب،ط1، مكتبة المثقف، المغرب، 2015م

11-جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، ط1، مكتبة المثقف، المغرب، 2015م

12-حسن حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط8، دار القلم، الكويت، 1987م

13-حسن عماد عكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998م

14-حمدى علي الفرماوي، نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطربات التخاطب،ط1،مكتبة الأنجلو مصرية، مصر (القاهرة)،2006م

15-خضرة عمر المفلح، الاتصال المهارات والنظريات وأسس عامة، ط1، دار الحامد للنشروالتوزيع، عمان-الاردن، 2015م

16-ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه،دط، دار الفكر،د ب،1984م

17-رافدة الحريري، طرق التدريس بين التقليد والتجديد،ط1،دار الفكر،عمان،2010م

18-رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية،ط1، دار الفكر العربي، مصر (القاهرة)،2009م

19-رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، 1988م

20-عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012م

21-عبد السلام أحمد الشيخ، علم النفس في مجال التعليم المدرسي،دط،2004م

22-عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل رومان جاكبسون نموذجا، ط1، دار الحوار، اللاذقية-سوريا، 2003م

23-علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية(الأساسيات والتقنيات والأساليب)،ط1،دار الكتب الوطنية،ليبيا(بنغازي)،2008م

24-فاطمة الطبال بركة، الألسنية عند رومان جاكبسون، د ط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان-بيروت، 1993م

25-فخر الدين عامر، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الاسلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000م

26-فوزي غريبه وأخرون،أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ، دط، الجامعة الأردنية، الأردن عمان،1977م

27-فيصل هاشم شمس الدين، الوسائل التعليمية المطورة، د ط، شمس للنشر والاعلام، مصر(القاهرة)، 2014م

28-كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، ط1،عالم الكتب، مصر(القاهرة)، 2003م

29-محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، د ط، المكتب الجامعي الحديث، 2011م

30-منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2001-2002م

31-نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، د ط، مكتبة الاداب،مصر(القاهرة)، د ت

المجلات:

1- أسماء لشهب ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، معلم المرحلة الابتدائية وتحديات تعامله مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، العدد30،الجزائر،2017م

2- خولة مصطفى الحرباوي، مجلة التربية والعلم، أنماط التفاعل الصفي لمعلمي ومعلمات الرياضيات المرحلة الإبتدائية وأثرها في اكساب تلاميذهم مهارات الحس العددي،العدد2،2011م

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة.....	02-01
الفصل الأول: دورة التخاطب والعملية التعليمية	21-04
1-تعريف دورة التخاطب	09-04
1-1التواصل اللغوي التعليمي	05-04
1-2الإتصال اللغوي التعليمي	06
1-3-التخاطب	07
1-4-الحوار المدرسي	08
1-5-التفاعل الصفي	08
2-عناصر دورة التخاطب ووظائف اللغة.....	20-10
2-1-عناصر دورة التخاطب	16-10
2-2-وظائف اللغة	20-17
3-أشكال دورة التخاطب.....	21
4-الوسائل التعليمية المساعدة على قيام ونجاح دورة التخاطب	24-22
الفصل الثاني: دورة التخاطب في العملية التعليمية مقاربة لسانية	59-25
توطئة.....	26

1-الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	30-27
1-1-حدود الدراسة.....	27
1-2-منهج الدراسة.....	28-27
1-3-عينة الدراسة.....	29-28
1-4-أدوات الدراسة.....	30-29
2-عرض وتحليل ومناقشة نتائج الملاحظة والمقابلة.....	59-31
2-1-مجريات الملاحظة.....	42-31
2-2-مجريات المقابلة.....	59-43
خاتمة.....	61-60
قائمة المصادر والمراجع.....	65-63

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	يوضح كيفية حدوث دورة التخاطب	15
2	وظائف اللغة	20

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	العينة المقصودة بالدراسة	29